الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دلالة الشخصية في رواية "خالتي صفية والدير" لبهاء الطاهر

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر (ل.م.د)

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

الوافي سليمة

خبار نسرين

إشراف الدكتور:

بلحاج عباس

الموسم الجامعي : 1439 هـ/1440 هـ – 2018 م /2019 م

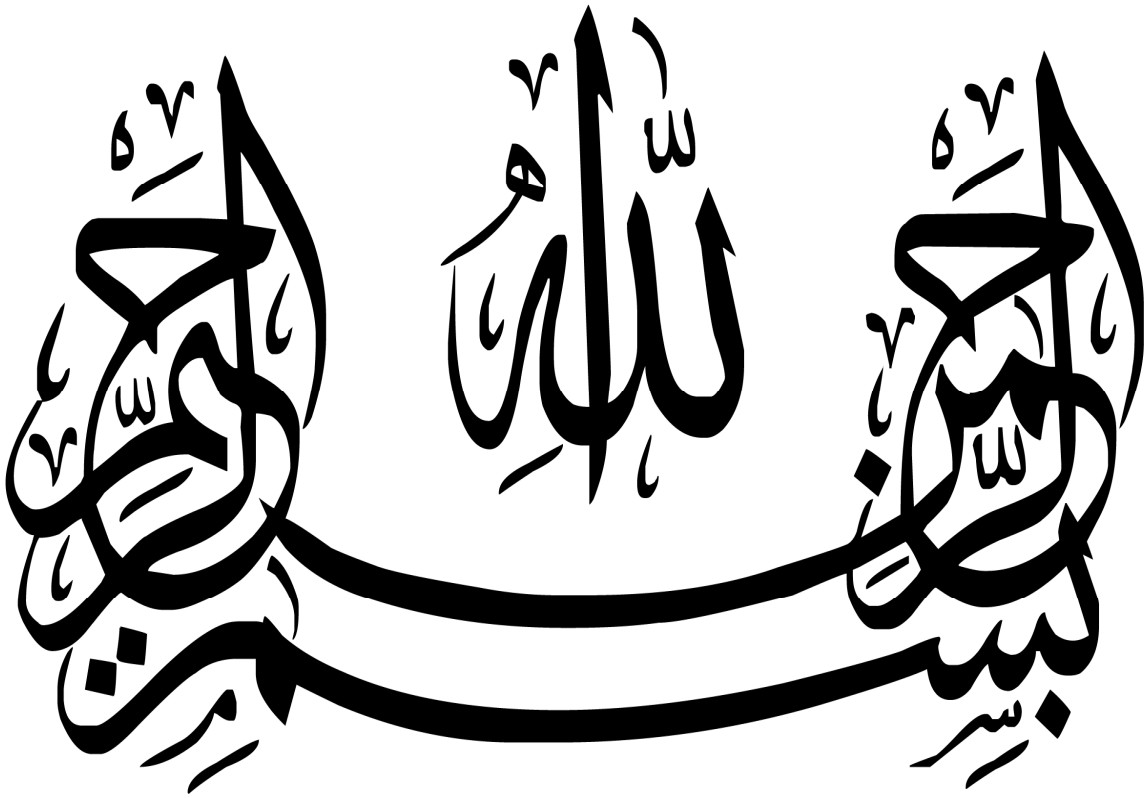
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "

""من لم يشكر الناس لم يشكر الله ."

إذا كان من الواجب علينا الشكر فالشكر لله على منه علينا بنعمه الفياضة نحمده على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه .

كما نتوجه بالشكر لأهل الفضل فمن لا يذكر لأولي الفضل فضلهم فهو جاحد ونخص في هذا المقام بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور "**بلحاج عباس**" الذي قبل على مذكرتنا ولم يبخل علينا بتوجيهاته وكان صدره رحبا في كل صغيرة وكبيرة فقد كان خلال فترة الإشراف نعم الأستاذ والأب فله منا كل الوفاء والتقدير.

والشكر الجزيل لأساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة رسالتنا واللذين تكبدوا عناء قراءة هذا البحث وتقييمه فلكم منا فائق التقدير والاحترام .

وشكرا لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مقدمـــة

مقدمة :

الرواية كما هو معلوم أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالشخصية، وهذا ما قدمته الساحة الأدبية من اهتماما بهذا الفن، وصيلتها العميقة بالقضايا المعاصرة جعلتها بمثابة السجل المجتمع البشري، فالشخصية الروائية تشكل بؤرة مركزية لا يمكن إغفالها أو تجاوز مركزيتها، فالحرية التي يمتلكها الروائي في تشكيل عواملها ورسم شخصياتها جعلت الشخصية الأدبية أكثر اقترانا بالشخصية المسرحية، وهذا ما يتيح للروائي بذل ما يريد من جهود و استثمار ما يشاء من وسائل معرفية وتقنية في سبيل تمكنه من تحقيق بعض التفوق في رسم الشخصيات.

وكل رواية لا تخلو من الشخصيات بوصفها العمود الفقري للرواية ففي رواية (خالتي صفية والدير) تجربة واقعية تحصل في المجتمع المصري الصعيدي وكذا عاداتهم وتقاليدهم، حيث سلطنا الضوء على أهم القضايا الجوهرية المعيشة في ذلك المجتمع، والتي مزجت بين الحب والانتقام والصدق والغدر. وقد استطاع الروائي **بهاء الطاهر** التركيز على أهم قضية سائدة في المجتمع الصعيدي إلى يومنا هذا، محاولين بذلك دراسة أهم عنصر في الرواية وهي الشخصيات، التي تكمن أهميتها كونها تبرر موقف الروائي وتجليه من خلال الحوار.

ولعل السبب الأساسي لإختيارنا هذا الموضوع هو تسليط الضوء على الظاهرة الاجتماعية التي تحدث في إحدى المجتمعات المصرية، وكذا التعرف على الروائي وعلى أهم أعماله في الساحة الأدبية، فكانت قناعة ذاتية منا هو حب اطلاعنا على الراويات العربية في مشوارنا الجامعي، ما حول هذا الإعجاب الى قناعة فكرية كنا نصبوا من خلالها الى أن تكون موضوعا لبحثنا، وهذا ما مكننا من طرح الإشكالية الآتية:

كيف تجلت الشخصية في رواية "خالتي صفيةو الدير"؟

وقد تفرع عن هذا السؤال العديد من التساؤلات الأخرى منها:

- ما المقصود بمصطلحي الدلالة و الشخصية؟
- كيف تجسد عنصر الشخصية في الرواية ؟
- الى أي مدى تكمن دلالة أسماء هذه الشخصيات؟
- وكيف كان الوصف الداخلي والخارجي لكل شخصية؟
- ما علاقة الشخصية بالسارد؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج السيميائي للبحث عن دلالات الشخصيات وتبيان مستوياتها وتحليلها،وكما استدعينا ألية الوصف في وصف الشخصيات خارجيا وداخليا.

وأما بالنسبة للخطة تضمنت على:مدخل معنون بمفاهيم مصطلحاتية والمتمثلة في مفهوم الدلالة والشخصية، أما الفصل الأول فتناولنا فيه أنواع الشخصية، أما بالنسبة للفصل الثاني فدرسنا فيه دلالة أسماء الشخصية وكذا وصفها(الخارجي والداخلي) و علاقتها بالسارد، وأنهينا بحثنا بخاتمة إستخلصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها، ثم ملحق يتضمن التعريف بالكاتب يليه ملخص عن الرواية .

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)لعبد المالك مرتاض.
- بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي.
- بنية النص السردي لحميد لحميداني.
- السيميائيات السردية لرشيد ابن مالك.
- جماليات السرد الخطابي الروائي لصبيحة عودة زعرب.

إضافة الى مراجع أخرى .

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث كون الموضوع متشعب الأفكار وتضارب الدراسات النقدية فيه، إلا أننا استطعنا بعون الله ان نتجاوز كل العثرات لإخراج البحث على ما هو عليه.

وفي الأخير لا ينكر الجميل ولا يهدر الفضل إلا اللئيم، فاعترافا بالجميل نتقدم بالشكر المصحوب بالاحترام والتقدير إلى أستاذنا المشرف"الدكتور بلحاج عباس "،الذي أشرف على هده المذكرة و الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه وكذلك مرونة التعامل معه وصبره معنا، حيث انه كان سندا لنا منذ أن كان موضوعا فكرة إلى أن أصبح بحثا متكاملا.

نسال الله النفع والانتفاع بهذا العمل وان يجعله خالصا لوجهه الكريم، والله من وراء القصد فهو يهدي السبيل.

الوادي في 2019/05/15

الساعة : 12:30

الطالبتان : – خبار نسرين

– الوافي سليمة

مدخل:

مفاهيم مصطلحاتية

أولا : مفهوم الدلالة:

ثانيا: مفهوم مصطلح الشخصية:

تمهيد:

" تعد الرواية من أبرز الفنون التعبيرات التي تعبر عن نضج الإحساس بالشخصية القومية، وإحدى الأشكال الأدبية التي تصور انطباعات الكفاح والمعاناة بشكل يسجل هذه الشخصية ويبلورها و ويحدد ملامحها ويبين سماتها ويخرجها إلى بؤرة الضوء"[1]، فأول الباحثون والدارسون اهتماما بالغا بعناية فائقة بالشخصية في العمل الروائي فلا يمكن للكاتب أن يصور حياة دون أشخاص يتحركون ويتفاعلون، وتكون هذه الشخصيات مستمدة من الواقع إما تاريخي أو اجتماعي أو سياسي، فالشخصية هي المحرك لأحداث الرواية وبتنوعها وثرائها داخل العمل الروائي يزدها جمالا فنيا، وهذا ما وجدناه في رواية خالتي صفية والدير لبهاء الطاهر الذي كان يتلاعب بكل الشخصيات الموجودة فيها بعناية .

[1] ينظر: شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيون (دراسات في الرواية المصرية)، مؤسسة حور س الدولية، ط1، مصر، 2006، ص 13.

أولا : مفهوم الدلالة:

1- الدلالة (لغة):

"تدل مادة(دَلَ) على إبانة الشيء بأمارة تتعلمها"[1]، ثم اشتق من هذا الأصل كلمة (الدلالة)، "فالدليل ما يستدل به، وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة والفتح أعلى"[2]، فالدلالة بمعناها اللغوي تعني الإرشاد إلى الشيء والإبانة عنه.

2- الدلالة (اصطلاحا):

"عرفت الدلالة بأنها كون الشيء بالحالة يلزم العلم به العلم بالشيء أخر، والأول الدال والثاني المدلول"[3] ويمكن القول إن العلاقة بين الدال والمدلول "هي تلك الدلالة التي تربط بينها، فقد استقر في المفهوم اللغوي الحديث إن الدلالة: "هي العلاقة بين الدال (الفظ) والمدلول (المعنى)"[4]، حيث ينظر إليها باعتبار أنها: الحدث الذي يقترن فيه الدال وبالمدلول، فإذا جاز بالشيء من التسامح أن نقول: أن الضرب اتصال الضارب بالمضروب، جاز قياسا على ذلك أن نقول، أن الدلالة هي اتصال الدال بالمدلول أو العلاقة بينهما.

ثانيا: مفهوم مصطلح الشخصية:

تعتبر الشخصية أهم المباحث الرئيسية المكونة، فهي تمثل في كل الحالات موضع اهتمام النقاد والدارسين ونقطة تركيز لنقد القديم والحديث وحتى المعاصر.

---

[1] أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، ط2، بيروت، 1998، ص2.

[2] ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، دط، القاهرة، (ت711 هـ)، (دلل).

[3] علي بن محمد بن على الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، دط، القاهرة، 1991، ص193.

[4] احمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية، دط، بيروت، 1993، ص84.

1- الشخصية (لغة):

وقد اعتمدنا على مجموعة من المعاجم والقواميس في تحديد المفهوم نذكر منها:

لسان العرب: "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخاص والشخص سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه "[1].

وجاء في تاج العروس: "شخص الرجل كنَصَرَ شَخْصًا وشُخُوصًا فهُوَ شَخِيصٌ "بدين وضخم" ويقال شخص (بصره) فهو شاخص إذ فتح عينه وجعل لا يطرف".[2]

كما ورد في معجم الوسيط: "الشخصية تميز الإنسان عن غيره، وقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات مميزوا إرادة وكيان مستقل".[3]

وقد جاء في معجم محيط المحيط: شخص الشيء عينه وميزه عن سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومعرفة مركزها وأشخصه أزعجه.[4]

وفي مفهوم لغوي أخر: "نجدها تدل على الحركة والانفعال، وترتبط بالسير والذهاب تتعلق بمد البصر وارتفاع الصوت وحسن الصوت وحسن السيرة"[5].

وما نلاحظه من خلال التعريفات اللغوية السابقة لتحديد مفهوم مصطلح الشخصية، فتعني هذه الأخيرة لغتا البروز والظهور والانفعال .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج7، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، ص 45.

[2] محمد بن محمد الزبيري، تاج العروس من جوهر القاموس، تحقيق عبد الكريم العزياوي، مطبعة حكومة الكويت، (د، ط)، ج18، الكويت، 1979، ص 6.

[3] محي الذين بن يعقوب بن محمد بن ابر هيم الفيروز ابادي الشيرازي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ج6، 1996، ص120.

[4] بصرس البستاني، محيط المحيط مكتبة لبنان، (د، ط)، بيروت 1998، ص455.

[5] نادر احمد عبد الخالق، الصورة والقصة (بحث في اركان والعلاقات)، دار العلم و الإيمان، ط1، 2008، مصر، ص80.

2- الشخصية (اصطلاحا):

أما من الناحية الاصطلاحية فهي "كل مشارك أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف"[1]، فتعد الشخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته والتعبير عن إحساسه بواقعه، فهي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن دينامكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية وبدون شخصية لا وجود للرواية.

وهناك من يعرفها بأنها" الكائن البشري المجسد بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي"[2] .

أما بالنسبة لمفهوم الشخصية في اللغة و الأدب "فهي أحد الأفراد المتخيلين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية" [3].

و"تعد الشخصية من أهم العوامل المساهمة في تشكيل القصة، حيث تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن دينامكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية بقولهم الرواية شخصية" .[4]

ومن هنا نتطرق إلى أهم التعريفات التي مست مفهوم الشخصية عند النقاد والأدباء سواء العرب منهم أو الغرب في أعمالهم الأدبية، واللذين كان لهم دورا بارزا في تنمية وتطور هذا المصطلح .

---

[1] عبد المنعم زكريا، البنية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الجزائر،، 2009 ص68.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، (د.ط)، الكويت، 1990، ص91.

[3] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية –قسنطينة، الجزائر، العدد13-13جوان 2000- ص196.

[4] داود حنا، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الانجلو المصرية، (د.ط)، القاهرة، 1991، ص07.

2-1- عند العرب

يرى د. **محمد غنيمي هلال:** ان الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهده المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه العامة. منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص اللذين يعيشون في مجتمع ما."[1] أي الأفكار تحيا ضمن الأشخاص ووسط مجموعة من القيم الإنسانية والاجتماعية .

وأورد **حسن بحراوي:** مفهوما للشخصية قائلا: ان الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها "[2]، حيث وجد فروقات بين الشخصية التخييلية في العمل الروائي وبين المؤلف الحقيقي .

ويعرفها **عبد المالك مرتاض:** "انها هذا العالم الذي تتمحور كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، ويرى بأنها مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما "[3]، حيث "يرى أنها هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة ...وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب...، وهي التي تتحمل العقد والشرور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر،

---

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، مصر، 1997، ص526.

[2] احمد كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجستير، بابل، العراق، 2003، ص181.

[3] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب،، (د.ط)، 3شارع زيغود يوسف، الجزائر1990،، ص67.

المستقبل ومن هنا نرى أن الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني"[1] أي أن كل شخصية داخل الرواية تقوم بالعديد من الأدوار والوظائف، كما أنها عنصر فعال داخلها وهي التي تسخر لانجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها انجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراتها إيديولوجيته .

وترى **يمنى العيد** في كتابها تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي "ان الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث، وهده الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات (الفعل هوما يمارس أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بينهم فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص بها ")[2] أي تعمل على توليد الأحداث وفق منطق معين.

ويعرفها **د.محمد يوسف نجم** بأنها "تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة منها أن هناك ميلا طبيعي عند كل إنسان إلى تحليل نفسي ودراسة الشخصية، فكل منها يميل إلى ان يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني وعن الدوافع وعن الأسباب التي تدفعنا إلى إن نتصرف تصرفات معينة في الحياة كما بنا رغبة جموحا تدفعنا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر هذا التأثر ".[3]

2-2- عندالغرب

يرى رونالد بارث 'Roland Barthes' في تحديد مفهوم الشخصية بأنها "نتاج عمل تأليفي" وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تسند إلى

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الروائية، بحث في تقنيات السرد، ص91.

[2] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1990، ص42.

[3] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، (د.ط)، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص52، 51.

اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي"[1]، ان رونالد بارث جعل الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي ومن خلال يمنحه لها الإطار النفسي، أي الأوصاف والتعبيرات المستخدمة في العمل الروائي .

أما **تودروف** '**Todorov**' الذي تناول الموضوع من وجهة نظره اللسانية "اعتبر أن مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سواء كائنات من ورق"[2] ومع ذلك فان "رفض وجود أي علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمر لا معنى له، وذلك فان الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقا لصياغته خاصة بالتخيل"[3]. أي انه يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ومفهومها الأدبي ويكتفي بوظيفتها النحوية اللسانية فيجعلها بمثابة الفعل في العبارة السرية لتسهل عليها بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية"[4]، فهي بذلك تكون مجرد جملة من الكلمات لا غير.

أما **غريماس 'Greimas'** فقد حدد مفهوم الشخصية "من خلال إطلاقه عليها اسم العوامل، العوامل =الشخوص"[5] "حيث "استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي، ويتكون النموذج العاملي عند غريماس من

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2000 ص51، 50.

[2] ينظر تيزفيطان تودر وف، مفاهيم سردية، ترعبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2005، ص71.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص213.

[4] المرجع نفسه، ص.213

[5] سعيد بن كراد، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، المغرب، الرباط، 1992، ص185.

ست قوى: فكل قصة تتكون على نحو مخصوص حسب ست قوى أو ستة فواعل وزرعها على ثلاثة مستويات"[1]:

- ذات
- موضوع
- مرسل
- مرسل إليه
- مساعد
- معارض .

أما **الشكلاني الروسي فلاديمير بروب 'Vladimir Propp'** "الذي اهتم بالشكل من خلال دراسته للشخصية حيث أهمل المضمون واهتم بالجانب الشكلي الجمالي للشخصية على حساب المضمون، في كتابه (مورفولوجيا الحكاية)أي انه يعتبر الوظيفة عنصر هام وأساسي في السرد أو النص الروائي فنرى بروب يركز في دراسته على تحليل الشخصيات من خلال الوظائف"[2]، "كما حدد بروب الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة على أنها واحد وثلاثين وظيفة، وقام بروب بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة، ورأى أن الشخصية تنحصر في سبعة شخصيات وهي (البطل، البطل الزائف، الواهب، الأمير، المساعد، الباحث، المعتدي أو الشرير)"[3]، وكل هذه العناصر تتضمن عدد محدد من المحمولات أي ما يقابل الأدوار، وهذه الأدوار لا تلتقي بالضرورة مع الشخصية ذات الاسم، فبروب يرى أن ما يتغير هو أسماء الشخصيات وأوصافها، أما

[1] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكايات عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي _مقاربات السيميائيات، (د.ط)، منشورات الاوراس، (د.ت)ص81.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص24، 23.

[3] مرجع نفسه، ص25.

الأحداث أو الوظائف فتظل ثابتة وضمت هذه الادوار الحكائية، يعين بروب ثلاث حالات ممكنة:

- دور تقوم به عدة شخصيات
- دور تقوم به شخصية واحدة
- وأخيرا عدة ادوار تقوم بها شخصية واحدة [1].

ونجد **فليب هامون** '**Philip Hammond**' "الذي انطلق من حيث انتهى العديد من الدارسين الذين سبقوه أمثال غريماس وأمثال بروب وغيرهم، فينظر إلى الشخصية على أنها علامة فارغة أي بياض دلالي لاقيمة له إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد"[2].

ويقتصر هامون أثناء التصنيف على ثلاث فئات يرى أنها تغلي مجموع الإنتاج الروائي، فهناك فئة الشخصيات المرجعية وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابليون) والأسطورية (كفينوس أو زوس) والشخصيات المجازية (كالحب أو الكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل والفارس ....) وهناك أيضا فئة الشخصيات الواصلة وهي التي تكون علامة دالة على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص، وهناك أيضا الشخصيات المتكررة وتكون في هذه الشخصية الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي.[3]

أما **ميخائيل باختين** '**Mikhail Bakhtin**' فهو ينوه إلى الدور الأساسي للشخصيات فيعتبر أن وجودها أساسي وحركتها أيضا مهمة داخل العمل الروائي، ان فعل الشخصية وسلوكها في الرواية لازمان سوى لكشف وضعها الإيديولوجي وكلامها أو لاختيارهما [4]فهي

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص218.

[2] فليب هامون، سميولوجيا الشخصيات الروائية، تر سعيد بن كراد، تقديم عبد الفاتح كيلطو، دار كرم الله (د.ط) الجزائر، (د .ت) ص51.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص217، 216.

[4] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي تر محمد برادة، دار الفكر، ط1 القاهرة، مصر، 1987، ص103، 102.

تلقي الضوء على جوانب عديدة في الرواية ونفهمها فالشخصية الروائية لها دائما منطقتها ومجال تأثيرها[1]، فهو يرى أن كل شخصية ملازمة لسلوكها .

[1] مرجع نفسه، ص88.

الفصل الأول:

أنـــــــواع الشخصيــة

أولا: الشخصية الإشارية (الواصلة)

ثانيا: الشخصية النامية

ثالثا: الشخصية المرجعية

رابعا: الشخصية المجازية

خامسا: الشخصية المسطحة (السكونية)

سادسا: الشخصية الغائبة

تمهيد:

تتنوع الشخصية الروائية بحسب أدوارها عبر العمل الروائي وهنا كضروب من الشخصيات، فنجد الشخصية الإشارية والغائبة والمجازية والثابتة و النامية والمرجعية....الخ.

أولا: الشخصية الإشارية (الواصلة):

وهي "الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف كما يشرح (محمد عزام) وأكثر ما تعبر عن الرواة والأدباء والفنانين"[1]، كما "يصنف هامون ضمن هذه الفئة الناطقة باسم المؤلف المنشدين في التراجيديا القديمة والمحاورين السقراطيين والشخصيات المرتجلة والثرثارين، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة"[2] أي أن الشخصية الإشارية هي بمثابة الجسر الرابط بين قطبي العملية التواصلية بين القاري والمؤلف والنص، فالمتمعن في رواية خالتي صفية والدير يجد أن النص يعج ببعض الشخصيات الإشارية (الواصلة) وعند تمعننا بالقراءة فأول شخصية صادفتنا هي:

1- شخصية الراوي:

حيث تتضح علاقة الراوي مع الشخصيات الروائية الرئيسة من خلال السرد والحكي المتتبع للأحداث المتنوعة فكلام السارد من أبرز المصادر الإخبارية، فهو شاهد مشارك في الوقت نفسه كل الأحداث دون إغفال، حيث نجده حاضرا في كل المراحل طفلا وصبيا وشابا فكان في كل مرحلة ينقل لنا الأحداث إضافة الى أحداث سمعها أو اخبر بها، ومن الشواهد الدالة على حضوره هي "**كانت اسعد لحظات طفولتي حين تضمني خالتي صفية إليها واشم رائحة عطر الياسمين الذي تغمر به جسدها** "[3] **ويقول أيضا**"**ربينا معا أنا وخالتي صفية وعيت عليها فالبيت مثل واحدة من أخواتي الأربع وكن جميعا اصغر منها سنا باستثناء**

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، ط1، (بيروت – لبنان)، (1431، 2010)، ص218.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص217.

[3] بهاء الطاهر، رواية خالتي صفية والدير، دار الهلال، جنيف، القاهرة، 1991، ص44.

البكرية ورد الشام" [1] وفي مقطع سردي **أخر يقول** "**فيجب مثلا ان اشرب حتى النهاية الشربات المعسلة التي يقدمونها لنا في الدير والتي لم أكن أحبها ويجب ألا احدث صوتا وأنا اشرب...**"[2] إضافة الى عدد من التساؤلات الحائرة التي تدل على ان الراوي حاضر "**مازلت أنا حتى الآن بعد ان كبرت كثيرا يحيرني هذا السؤال لماذا أحبت صفية بعد حبها الأول الجميل ذلك الرجل الذي يبلغ أكثر من ثلاثة أضعاف عمرها ؟** "[3] كذلك يقول "**...ولكن أمي علمتني منذ الصغر ان أقول لصفية يا خالتي وكانت صفية بنت خال لأمي**"[4] ويقول أيضا "**كذلك كان عمي حربي جميلا بين الرجال كان ابن عم لأبي من بعيد يتيم الأب والأم هو الآخر**"[5] **ويقول في** مقطع سردي أخر "**... كلنا أبناء عمومة أو خئولة من قريب أومن بعيد من أول عمدتنا حامد عسران الى اصغر فلاح أجير غير أننا نحن كما قلت كنا اقرب الأقرباء**"[6] إذا فالراوي هو مصدر المعلومات الواصلة في الرواية وهو العارف والمدرك بكل ما يجول فيها من بدايتها الى نهايتها، فهو يكشف من خلال هذه الشواهد عن صلة القرابة بين هذه الشخصيات فالبك هو حفيد عسران بك الكبير وحربي هو ابن أخته وهو إذن ابن عم أب الراوي أما صفية فهي بنت خال أم الراوي وهما معا مات أهلهما وتربا وكبرا في بيت عائلة الراوي لأنها العائلة الوحيدة التي بقيت لهما لترعاهما كما يكشف لنا الراوي عن نفس الطبقة التي ينتميان إليها .

[1] الرواية، ص45.
[2] الرواية، ص36.
[3] الرواية، ص58.
[4] الرواية، ص45.
[5] الراوية، ص46.
[6] الرواية، ص46.

2- شخصية المقدس بشاي:

فنجدها هي التي عبرت عن أفكار الكاتب، فهي الواصلة أيضا بين الشخصيات الروائية والقارئ كما تعبر عن حضور المؤلف، وهي بمثابة الإطار الثقافي الحامل لهذه القرية (الدير)، فالمقدس بشاي هو الشخصية الأشد حضورا فالدير فهو الذي كان يستقبل الراوي وأباه الحاج في الأعياد مثل عيد الصغير وعيد 7يناير إذ يقول الراو ي "**وعندما أصل إلى بوابة الدير كان يفتح لي المقدس بشاي البوابة المنخفضة التي لا تكاد تبين وسط السور المصمت وهو يحييني متهللا: "أهلا بالتلميذ النجيب... أهلا بابن الحاج الطيب ... أهلا بجيران الخير."**[1]

وفي مقطع سردي أخر يقول "**وانتابتني الدهشة من تصرفات المقدس في أول مرة ذهبت فيها الى الدير بمفردي وسألته لماذا يعامل الحمار بهده الطريقة؟ فقال لي: وفي نبرته شيئا من العتاب كيف تسألني يا ولدي وأنت تلميذ في المدرسة؟**"[2] فالمقدس بشاي هو صاحب العلاقة القديمة والتي تمتد إلى أربعين **عاما** إذ يقول الراوي "...**كنت استمع بأدوار الشاي الثقيل التي يقدمونها لي كوبا وراء الأخر وهو يحكي حكاياته التي لا تنتهي عن الأشياء التي رآها في البلد منذ جاء الى الدير شابا صغيرا قبل أربعين عاما**"[3] والذي سبقه إليها المتنيح باخوم الذي عاش حتى جاوز المئة والذي جاوزه المقدس بشاي عندما أتى الى الدير في شبابه وحكي له أشياء عن تاريخ القرية وكيف كانت أرضا بورا بين التفتيش الأمراء في الشمال والأقصر في الجنوب إذ يقول الراوي"... **كان المقدس بشاي فخورا بحكاية قريتنا وكأنه قد شارك في صنعها صحيح انه لم يشهد الرواية من أولها ولكن المتنيح باخوم الذي عاش حتى جاوز مائة والذي لازمه المقدس بشاي عندما أتى إلى الدير في شبابه كان قد حكى له أشياء، وهكذا فهو يعرف ان قريتنا كانت في الأصل أرضا بورا بين**

[1] الرواية، ص 30 – 31.

[2] الرواية، ص31.

[3] الرواية، ص37.

تفتيش الأمراء في الشمال وفي الأقصر في الجنوب "[1] كذلك نجد المقدس بشاي أكثر من تعلم أسرار عن الزراعة في ارض الدير إذ يقول الراوي في مقطع سردي "... **فإذا مر وسط ارض السواقي ووجد ان فلاحا قد زرع عدسه والأرض رطبة أكثر مما يجب يقول له مؤنبا لماذا يا ابني بدرت هذا العدس قبل أوانه**"[2] **وفي مقطع أخر يقول**"... **قال لأبي وهو يضحك: أي قطن يا حاج في ارض بلدتنا التي تطلع فيها الخبيز بطلوع الروح؟ازر ع ذرة أحسن**"[3]، إذن فالمقدس بشاي هو الشخصية الأكثر حضورا في الدير وهو أحد الرهبان العارفين في تاريخ القرية وشؤون الزراعة، فهو إذن شخصية واصلة عرف عن تواصله الدائم مع الفلاحين وأهل القرية وشدة انتمائه للقرية والدير والناس.

ثانيا: الشخصية النامية:

وهي عبارة عن شخصية متحركة "لا تكشف عن إبداعها بسهولة وتحتاج إلى قراءة واعية لفهمها، أو السير غور نفسيتها ومراقبتها عبر العمل الفني كله، لكونها لا تكتمل بناء عند المتلقي إلا بعد أن يكون القارئ قد أكمل فهمها استقراءا" [4] فهي "شخصية مؤهلة بأن تفاجئنا بطريقة مقنعة إلا أنها عنصر المفاجئة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية، ولكن غناء الحركة التي تكون عليها داخل العمل السردي وقدراتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى والتأثير، فيها تملئ الحياة بوجودها، وهيا لا تستعيد أي بعيد ولا تستصعب أي صعيب ... الخ إنها الشخصية المغامرة المعقدة بكل الدلالات التي توحي بها لفظ العقدة والتي تكره وتحب وتصعد وتهبط، وتؤمن وتفكر وتفعل الخير كما تفعل الشر،

[1] الرواية، ص37.

[2] الرواية، ص33.

[3] الرواية، ص34.

[4] فائق مصطفى عبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث، دار الكتب، للطباعة والنشر، ط1، جامعة موصل، العراق، 1989، ص197.

تؤثر في سواها تأثيرا واسعا [1]"ويصفها غنمي هلال بأنها "تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث والمجتمع، فتكشف للقارئ كل ما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، يقدمها القاص على النحو المقنع فنيا[2]" أما من بين الشخصيات النامية في الرواية :

1- صفية:

تعتبر من أهم الشخصيات النامية والتي حضيت بفصل كاملا على اسمها صفية، حيث نجد الروائي قد سلط عليها الضوء فهي التي تقوم عليها الرواية إذ هي ليست مجرد شخصية أساسية فقط، بل تمثل بطلة الرواية، حيث بدأ الكاتب في سرد حياتها منذ صغرها فهي تعتبر فتاة يتيمة الأب و الأم تربيت في بيت خالها، فكانت العائلة تتكون من 4 بنات كالأتي(سكينة وورد الشام وعبلة ورقية)وولد اسمه حسن والذي يمثل راوي الرواية، حيث حضيت من اهتمام كبير وتربية حسنة زائد أنها فائقة الجمال، حيث يقول الراوي عن جمالها "**ومنذ الصغر كانت صفية تلفت الأنظار بجمالها**"[3] ولكن رغم كل هذا لم يبادلها حربي نفس الشعور، فحربي كان الرجل الذي عشقته منذ الصغر، بل توسط لزواج لخاله بها فاكترثت صفية كثيرا من هذا الخبر فهنا بدأت أحداث الرواية تتكهرب وبعدها وافقت وتزوجت صفية فعلا بالبك القنصل الذي كان يكبرها بثلاث إضعاف من عمرها، وبعد فرحته بطفله حسان، تبدأ فجوة الرواية وسوست صفية لزوجها أن حربي يريد قتل ابنه وصدقها على الفور، وهنا يتغير مجرى الأحداث حيث تتغير تصرفات الرواية كلها من ادوار الحسنة إلى ادوار الشريرة، فادت هذه الوشاية إلى تغير معاملته له رغم أنهم ينحدران من نسب واحد، تكثر الصراعات وتبلغ الأحداث ذروتها، إلا هذا ينتهي بمقتل البك القنصل على يد حربي، فتتحول شخصية صفية من الصفاء الروحي والجمال الجسدي إلى تلك العجوز متعجرفة الملامح

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، ص89.

[2] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلاوي، ط1، عثمان، 2010، ص121.

[3] الرواية، ص45.

ومتأججة التفكير حيث قال الراوي: "**وهكذا أصبحت صفية الجميلة التي كان يشتهيها كل الرجال هي الخالة صفية التي يرهبها الناس** "[1].

إن هذه الشخصية لعبت دورا كبير على مختلف الأصعدة فساهم هذا التصوير في تطور الأحداث ونمو صراعها في الرواية، كما فجئتنا بتصرفات غير متوقعة هدفها شد انتباه القارئ والتركيز في دور هذه الشخصية خطوة بخطوة، حتى ترسم له في الأخير صورة متكاملة عن تلك الشخصية وهذا ما زادها جمالا.

2- حربي:

وهو قريب العائلة كان يعمل بالزراعة مع والدة الراوي عرف بوسامته بين الشباب، فدور حربي لا يقل عن دور صفية في تفعيل الأحداث، ولا شك أن براعة الكاتب تكمن في خلق التغيرات والتطورات التي أصابت هذه الشخصية حيث نرى أنها كانت سبب في تأزم الأحداث وخلق بؤرة التوتر الموجود في الرواية حدث مساعدة تقدم خال البك القنصل فهذا الفعل الأساسي الذي انطلق منه الدور السردي لهذه الشخصية، فالحدث الأخير هو الذي أشعل نار صفية في قلبها فبدأت هذه الأحداث تتفاعل، من هنا نمو الأحداث ونمو الأشخاص ضدها حيث جعلها هذا تتطور و تتصاعد مع كل حدث حتى النهاية، فكان لها تأثير كبير في تغير مسار الأحداث، حتى مع توقف الزمن والحدث لهذه الشخصية في بعض الأماكن التي كما كان متواجد بها كالسجن والدير، حيث ان نجد أحداث الشخصيات الباقية مستمرة حولها أو أحداثها مرتبطة بها حيث نجد أحداث الرواية عند تواجد حربي في السجن حيث يقول الراوي "**وهكذا اقتصرت سهرات اصحب المزاج على تعاطي الجوزة المعمرة وهم يستمعون الى الراديو، و كانوا يطلقون في تلك السهرات نكات تتردد في اليوم التالي في البلد**"[2]، أما عن مرض حربي وهو في الدير كان له تأثير واضحا على ما

[1] الرواية، ص 81.

[2] الرواية، ص 128.

حوله حيث كانت صفية قلقة بشان مرضه "**وكانت خالتي صفية اشد انزعاج على صحة حربي منا ومن أبي ومن مقدس بشاي قيل أنها تدعو له بالشفاء وطول العمر فكانت تسال عنه كل زواره وتوعز لهم ان ينصحوا أبي ان يحضر أطباء من أسيوط بل ومن القاهرة ان أمكن**".[1]

فنلاحظ هذه الشخصية أخدت الكثير من الاهتمام من طرف الكاتب حيث اشتغل عليها من ناحيتين، أولا نموها ونمو الأحداث معها في الوقت نفسه، ومن الناحية الثانية سكونها مع نمو الأحداث معها في الوقت نفسه، وهذا ما جعلها تخدماستمرارية الحركة السر دية داخل الرواية .

نستخلص مما سبق أن هذه الشخصية مرت بكثير من الأزمات والظروف القاسية وهذا ما جعلها تصنف ضمن الشخصيات الرئيسية والنامية في الوقت نفسه، فهذا ما ساعد الكاتب في تحريك أحداثة السردية، وقد ارتبط نمو هذه الشخصية بنمو الرواية بكاملها فعندما مات حربي انتهت الرواية ولم يزد المؤلف فيها سوء جزء عن موت صفية وبعض التساؤلات المعلقة في ذهن الراوي حيث يقول الراوي "**ولم تبقى خالتي صفية طويلا بعد وفاة حربي**"[2] هذا ما قاله المؤلف في خاتمة الرواية .

ثالثا : الشخصية المرجعية:

"وتتضمن كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الاجتماعية أو الأساطير ولهذا السبب سيكون مطلوبا من القارئ في حالات التلقي الاستعانة بكل معرف الخاصة بهذه الكائنات، التي تعيش في الذاكرة في شكل أحكام أو ماسي أو مواقف"[3] فهي بهذا "تشمل كل

[1] الرواية، ص 140.

[2] الرواية، ص 125.

[3] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية ترجمة سعيد بنكر اد، دار الحوار لنشر والتوزيع، (د، ط)، الجزائر ، 2013 ، ص14.

الشخصيات التاريخية والاجتماعية والدينية والأسطورية وهذه الشخصيات في معظمها تحيل إلى معنى واحد محدد وثابت تحدده ثقافة ما، وقراءتها بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة"[1]، فكل هذه الأنواع تمثل عند أي شخص كان " معنى ناجز و ثابت تفرضه ثقافة ما"[2] ومنها نجد:

1- الشخصية المرجعية الدينية:

1-1- صفية:

يعتبر مشتقا من الصفاء الذي يحمل في داخله نقيض فيما تفرضه أحداث الرواية حيث انه يحمل بعدا دينيا تاريخيا، وتتجل ى دلالته كونه آتي من الطهر والقداسة، فهو اسم إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، "**صفية بنت اخطب، التي سباها عليه السلام من خبير واصطفاها لنفسه**" [3]وقد استحضرها الكاتب لوجود صفات مشتركة بينهما ، ومن أهمها الجمال وتوافق كذلك في نفس العمر الذي تزوجا فيه الاثنين صفية الرواية وصفية زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم ألا وهو السن السابع عشر .

1-2- الرهبان:

وهم مجموعة من الناس الذين يخدمون الكنيسة، كما سميت (الدير) أي كل ما حولها من زرع وسور في الرواية، فعالم الرهبان والدير و ما حوله في رواية (خالتي صفية والدير) هو واقع مصر الموجود في معتقداتهم وديانتهم، كما نرى كذلك الكنيسة التي تعد أحد المعابد منذ القدم والتي تتمحور في مركزها لوحة مريم العذراء حاملة ولدها، إذ يعتبروا الرهبان هم خدم من أتى وتعبد وتضرع إلى المسيح عيسى عليه السلام فهم يقومون بترنيمات في الكنيسة، وحتى الأغاني المسحية وحتى تلاوة كتاب الإنجيل الذي انزله الله على

[1] عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2005، ص99.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص201.

[3] ابن هشام، السيرة النبوية، دار الجيل ، الجزء4، (د، ط)، بيروت(د، ت)، ص216.

عيسى عليه السلام، حيث قال تعالى"**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا**"[1] واقتصرت أعمال الرهبان في الدير على التضرع للمسيح والعبادة والترنم حيث قال الروي" **يقول المقدس بشاي فهو لم يكن مثل بقية الرهبان المختلين معظم الوقت في حجرات العبادة الصغيرة**"[2] وكما أن الرهبان ذكرهم عز وجل كما قال أب الراوي "**الرهبان مذكورون في القران الكريم يا معلم**"[3].

1-3- مريم العذراء:

اذ تحدثنا عن الكنيسة أو ما يسمى الدير في الرواية حتما سنتحدث عن مريم العذراء و ابنها المسيح عيسى عليه السلام، ما هي قيمته عند المسحيين فهو أعظم شخص، فهم يقدسونه ويعتبروه اله معصوم عن الخطأ، أما بالنسبة إلى أمه فهم يعتبرونها مباركة حيث يقولون" **ان المباركة في النساء مريم العذراء واعز وأكرم وأفضل خليفة الله لدى الله وأسمى خليفته تعالى مقاما لديه**"، [4] أما بنسبة إلى تعظيمها وتكريمها راجعا إلى قصتها وسياقها الذي يحضى بها الإعجاز من كل النواحي فهي المرأة الوحيدة التي ذكرت وسميت سورة كاملة عليها في القران الكريم تصريحا، فمريم لم يقدسها كتاب جبريل فقط بل حتى كتاب الله عز وجل واختارها من الكثير من النساء المؤمنات حيث قال تعالى "**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**"[5] كما جاءت على صيغ كثيرة في الرواية منها (أم المسيح، العذراء، أم النور)حيث قال الر اوي ان المقدس بشاي" **توقف أمام صورة**

---

[1] سورة مريم، الآية 30.

[2] الرواية، ص 33.

[3] الرواية، ص 118.

[4] طاهر خير الله عطايا،الأدلة الغراء على سمو شان مريم العذراء، دار الاتحاد، (د، ط)، بيروت، 1912، ص343.

[5] سورة آل عمران، ص43، 42.

العذراء وهي تحتضن المسيح الرضيع وتنحو عليه بعينها وبدا يغني فجأة بصوت أجش(يا أم النور يا...)".[1]

2- الشخصية المرجعية الاجتماعية:

2-1- عبد الوهاب وأم كلثوم:

يعتبران من الفنانين المصرين الذين يمثلون أصالة الطرب ولا يوتى بهما إلا ذو شان في المجتمع أو ذو جاه، وفهم يمثلون الأصالة والطرب الحقيقي لدى المصرين، حيث كانوا يلحنون بأنفسهم إلى جانب الغناء، فكانا يمثلان فخر لمن أتى بهم في فرحه حيث يقول الراوي " **وترددت في البلاد شائعات بان الفرح سيحييه عبد الوهاب وأم كلثوم مثل زيجتي البك السابقين**"[2].

2-2- المطاريد:

كما نعرف هذه الفئة من المجتمع تمتاز بالقوة والجبروت والتسلط على حقوق الشعب، وكما مثلوا قطع الطرقات، فهذا العنصر هو عصابة من المجرمين يترأسهم زعيم يحمل صفات الخشنة وخالي من القيم الإنسانية من قوة وعضلات وتشدد، وتظهر في الكثير الأماكن دورها اغتصاب ممتلكات الغير وتتميز بمجالها الواسع، فنج أحد صفاته إذ يقول "المقدس بشاي انه لم يعرف رعبا في حياته كالذي عرفه حين فتح الباب "لهم ومن شدة خوفه منهم حاول قفل الباب "**فاستشاط العملاق غضبا ومد يده ليبقى الباب الوارب مفتوحا يقول بشاي صدقني يا ولدي لم تكن ذرعا بل قضيبا من حديد**"[3] فكل هذه الصفات توحي على أنهم غير الناس العاديين، ورغم هذه الصفات الحقيقية للمطاريد إلا أن الكاتب أعطى لهم دور معاكس في تعامل مع حربي، ومنحهم فصلا كاملا بعنوانهم وكان توظيفهم كأنهم

[1] الرواية، ص40.

[2] الرواية، ص56.

[3] الرو اية، ص106.

ملائكة الخير مع حربي، فكانوا يترددون عليه وهو مريض في الدير ويسألون عن حاله بل كان عند ذهابهم إلى حربي "**يحملون معهم زيارة من الفاكهة والفطائر لحربي**"[1]ولقد أبدع الكاتب في منح شخصية تمتاز بالتجبر والتعصب قيم إنسانية وهذا التشخيص أعطى لهذه الشخصية وصف دلالي مميزة.

2-3- أب الراوي:

وهي شخصية ذات مرجعية اجتماعية حيث تمثل ذلك الإنسان الصالح الملتزم والمتمسك بالمبادئ الإسلامية، وكدا صابر ومتحسب لأمر الله خاصة، حيث نجده يقول في بعض المواقف:

"**يا رب ... رحمتك يا رب**"[2].

"**لا حول ولا قوة إلا بالله** "[3].

"**استغفر الله العظيم**"[4].

2-4- فاتن حمامة:

هي ممثلة مصرية تتصف بالجمال حيث استحضرها الراوي لتشبيه صفية بها، والتي وقع الراوي بحبهما الاثنين أما عن الممثلة فقال عنها: "**وقعت في غرامها من أول فيلم شاهدته لها في سينما الأقصر**"[5].

---

[1] الرو اية، ص 107.

[2] الرواية، ص 131.

[3] الرو اية، ص 61.

[4] الرواية، ص62.

[5] الرواية، ص44.

رابعا : الشخصية المجازية:

تمثل المجموعات الثنائية كثنائية"(الحب والكراهية) وهي الشخصية التي تظل مقروئيتها رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة"[1]، كما هي "الشخصية التي تتميز في أي نص روائي بصفات وملامح جسدية ومعنوية يستطيع القارئ اكتشاف الصفات الأولى بسهولة، لأن السارد يعتمد على التصور الخارجي القائم على الملاحظة، أما الصفات المعنوية فانه لا يتسنى للقارئ معرفتها واكتشافها إلا من خلال أقوالها وأفعالها"[2]، و أن" الشخصية المجازية لا يمكن معرفتها إلا من خلال السلوكات والأفعال التي تقوم بها أو تقدمها، و أنها الشخصية التي تبطن في داخلها شيء وفي أفعالها وسلوكاتها شيء آخر مغاير لما بداخلها"[3]، فمن خلال قراءتنا لرواية (خالتي صفية والدير) وجدنا أن الرواية تحمل دلالات مختلفة ومعاني كثيرة عن صفة الحب، حيث يبرز هذا المعنى من خلال عدة علاقات تنشأ بين بعض الشخصيات الروائية، إضافة الى بعض الأفعال والتصرفات حيث نجد الشخصيات الآتية عبرت عن ذلك فنجد:

1- صفية:

وتجلى ذلك من خلال حب صفية لحربي التي تكنه في قلبها وفي نفسها، ولكن تصرفاتها تفضحها إلا ان حربي لا يبالى بذلك ورغم أن السارد لا يستطيع أن يجزم لنا بهذا لكن وجود أدلة من الرواية التي تقر بذلك بأنها محبة له منذ الطفولة وان حبها الشديد جعلها تحلم بالزواج به، ومن الشواهد ما يشير على أنها تحبه إذ يقول السارد "**ولكن هل كانت**

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص217.

[2] شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، ط1، الجزائر، 2018، ص32.

[3] ينظر شريبط احمد شريبط، سيميائية الشخصية الروائية تطبيق" أراء فليب هامون"على شخصيات روائية غدا يوم جديد(عبد الحميد بن هدوقة)السيميائية والنص الأدبي أعمال الملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، باجي مختار، الجزائر، 12 -17ماي(1995)، ص220.

صفية تحب حربي؟ لا استطيع ان اجزم ان كانت هي أو إحدى أخواتي التي قالت عنه حين فاجأتهن مرة وهن يختلسن النظر إليه سبحان الله مثل فلق القمر.ويومها هددت بأن افضحهن جميعا عند أمي وأبي لقلة حيائهن فقبلتني خالتي صفية في جبيني وهي تسألني في عتاب وترضيك فضيحتي يابن أختي ؟فذاب في قلبي كل عزم "[1] ويقول في مقطع آخر "**واذكر مرة إني رأيت خالتي صفية جالسة وحدها في صحن الدار ولم يكن في البيت سوانا وهي تغني بصوت خافت حربي قلبي ومع ان أغنية امونة البيضاء كانت أغنية مرحة راقصة اللحن، إلا ان خالتي صفية كانت تجلس وحدها يومها على الأرض مقرفصة ممسكة رأسها بين يديها وهي تغني الكلمات ببطء بلحن التعديد الحزين."**[2]

2- حربي:

كان حربي يحب أمونة البيضاء والمؤشر الذي يحيل انه كان يحبها هو انه كان على علاقة بها والتي كانت تبادله نفس الحب، وهذا ما عبرت به في أغنيتها الغزلية للتعبير عن هذا العشق حيث يقول الراوي "**...كان من المعروف ان حربي على علاقة بالغجرية أمونة البيضاء الحلبية (الغجرية) ذات الشعر الذهبي التي ترقص في الأفراح، وأنها تعشقه من دون الرجال على كثرة من يتمنون القرب منها وذات مرة ارتجلت أغنية في احد الأفراح سرعان ما شاعت في القرية يغنيها الرجال، حين يمر عليهم حربي وهم يبتسمون ويغمزون بعيونهم ويرفعون عقيرتهم مترنمين "حاربي قلبي" وكان حربي يبادلهم الدعابة دون حرج."** [3]

كما تتضح الشخصيات الروائية ذات المرجعية المجازية والتي تتسم بالكراهية حيث نجد:

[1] الرواية، ص48.

[2] الرواية، ص50.

[3] الرواية، ص48.

3- البك القنصل:

فبعدما كانت شخصية البك القنصل شخصية مصالحة وناضجة ومنفتحة ومثقفة ، إلا أن اتخاذ موقف بتلك الحادثة مع ابن أخته حربي يخرجها من نسقها العادي والمألوف، فكان البك يستغل براءة حربي والتعدي على إنسانيته وكرامته وكبريائه، وذلك بسبب الفعل الانقلابي الذي حدث للبك بسبب الوشاية التي ادعتها صفية بأن حربي يريد قتل حسان، مما يجعل البك يطارد حربي ثم الإمساك به ومعاداته وتعذيبه الى حد الموت، لأن صفية حولت كل نوازع الشر الكامنة الى صراع بينهما بسبب غيرتها من العلاقة القديمة التي تربط البك بحربي ومدى حبه له، والحوار الذي جرى بين البك وحربي يكشف كرهه له .

"**حربي: يا خال شرفت بلدك وأرضك، وقبل ان يدرك حربي أو ادر ك أنا أي شيء يكون البك قد صد يده فجأة بصفعة على خد حربي .**

البك: تعرف الأدب يا كلب ؟.

حربي: حقك بابك أنا ابنك وخادمك ان كنت قد أخطأت فمن حقك ان تؤذيني –اقتلني ان شئت أما أنا فلن أغلط في حق والدي .

البك : لرجاله (قلعوا هذا الكلب).

حربي: في عرضك يا خال اقتلني بيدك ولا تترك الغرباء يفعلون ذلك يا والدي لا تحملني هذا العار يا جدي ...اقتلني ان شئت ".[1]

[1] الرواية، ص 66-68 .

خامسا: الشخصية المسطحة (السكونية):

"يحمل هذا النوع العديد من المسميات كالشخصية الجامدة و النمطية و المسطحة و الثابتة والسكونية، فالشخصية المسطحة هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير و لا تتبدل في عواطفها و مواقفها أطوار حياتها بعامة"[1]، وهي "الشخصيات الثابتة التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطور"[2]، حيث " تكون غير تامة و لا مكتملة لا تتطور مكتملة و تفتقد التركيب و لا تدهش القارئ أبداً بما تقوله أو تفعله "[3]فهي نمط ثابت و مستقر لا يتطور، وقد يستخدمها الكاتب لأغراض كثيرة منها: إلقاء أضواء على الشخصية الرئيسية أو البطل، في المقابل ثبات الشخصية المسطحة فنجد:

1- حنين:

نحن لا نرى هذه الشخصية من البداية هذه الرواية، أنها شخصية تعتبر مساعدة فقط، حيث اقتصر دورها في خيانة زعيمه فارس عندما كانوا في الدير أثناء زيارة حربي، فقال حنين لماذا لا نأخذ ذهب الدير ونشترو ا به سلاحا حينها استشاط فارس غضبا وأطلق عليه الرصاص في ساقه وقال له "**أنا اسمي فارس يا كلب فارس لا يخون يا خائن** "[4] وفي مقطع آخر "**امش يا حنين لم يعد لك عيش معي**"[5] ثم يظهر ثانيا في استخدامه من طرف صفية في محاولة قتل حربي وهو في الدير حيث كشفه المقدس بشاي وهو يصرخ

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، ص89.

[2] شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، دمشق، 1998، ص32.

[3] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العرابية للناشر ين المتحدين للنشر، (د.ط)، صفاقس، تونس1998، ص112.

[4] الرواية، ص 118.

[5] الرواية، ص119.

"**ابعد يا حنين ... ابعد يا يهوذا عليك لعنة الرب** "[1] وبهذا شبهه بيهوذا الذي خان المسيح في زمن ما.

2- الراهب مكسيموس:

هو رئيس الدير والذي كان شرطه الوحيد بعد مكوث حربي بالدير، بأن لا تدخل الأسلحة الى الدير لأنه مكان للعبادة، وعندما سمع رصاصة التي أطلقها حربي على حنين، طلب من الحاج أن يخرج حربي من الدير بطريقة غير مباشرة حيث قال " **لو بنيت له غرفة أو بيتا صغيرا قرب الجبل فانه يظل في حمى الدير**" [2] هذا ما قامت به هذه الشخصية فهذا الدور لا يؤثر في الرواية و هذا ما جعلنا نعتبرها من الشخصيات السكونية المسطحة.

3- عطيتو:

هو اكبر لمطاريد يعتبر بمفرده عصابة ينهب ويقطع الطرقات ويفرض على الفقراء ضرائب، بإضافة أنه يستولى على أراضي وممتلكات الناس وزرع كل الأراضي أفيون وكان يقتل لسبب وغير سبب، وفي الأخير مات مقتولا برصاصة في صدره وبعد موته حرقت الحكومة كل مزارع المخدرات .

4- حامد عسرآن:

وهو عميد البلد حيث كان دوره في تهدئة الأوضاع فالبلد.وهو بمثابة الذي يتحمل مسؤولية البلد ويحل المشاكل والنزعات التي تحصل فيها، وكان حاضرا في صراع حربي والبك حيث شاهد الجناية فقال الراوي "**وكان العمدة حامد عسرآن هو الذي جلس وأغلق عيني البك المفتوحتين ثم وقف وراح يضرب كفا بكف وهو يقول ضاعت البلد**" "[3]غير ان

[1] الرواية، ص130.

[2] الرواية، ص 132.

[3] الرواية، ص74.

البلد لم تضع، ولكن حربي هو الذي ضاع ونجده في مقطع أخر "**حين اجتمع الناس لمعرفة قصة الدير فقال لهم "ولا كلمة يا غجر، شيخ الخفر كمن لهذا اللص وقتله، من قال كلمة غير ذلك قصت لسانه**" .[1]

ان معظم الشخصيات الأنفة الذكر شخصيات كان وجودها في النص الروائي ثابت مسطح ليس لها جاذبية كبيرة، تقوم بأدوار عرضية لا تغير في مجرى الحكي شيئا، كما أن غيابها عنه لا يؤثر في فهم العمل الروائي، فرغم ذلك ساهمت في إقامة عالم الرواية الحكائية كشخصية حنين التي أكملت مشاهد وحوادث وسدت الكثير من الثغرات .

سادسا : الشخصية الغائبة:

"تأسست من خلال التوضيحات التي قدمها "**جيرار جنيت**" بخصوص الزمن السردي تستغل هذه الشخصيات الخارجية على إطار الزمن الحاضر للقصة، وهي التي تتميز بحضورها القليل والتي تذكر اسما فقط ويغيب فيها البرنامج السردي وأنها لم تقم بأية أعمال قد يتحدث عنها الراوي أو شخصية أخرى، وهي التي تكون غائبة خلال أحداث الرواية ولا تتفاعل معها"[2]ثمة شخصيات غائبة كانت بالغة الذكر صادفتنا أثناء قراءتنا للرواية منها:

1- أم الراوي:

لها دور بارز في التكفل بالفتاة اليتيمة وتعتبرها مسؤوليتها المباشرة بعد وفاة والديها حيث المقطع السردي الأتي يوضح ذلك **كانت أمي تعتبر صفية مسؤوليتها المباشرة فقد استجاب أبي لإلحاحها وأبقاها في البيت ولم تفلح أخواتي ورد الشام وسكينة ورقية في**

[1] الرواية، ص132.

[2] ينظر رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، 2006، ص136، 135.

الوصول الى هذه النتيجة رغم بكائهن وتوسلاتهن لم يكن نجمهن خفيفا وكان أبي عنيدا.[1]"

2- أخوات الراوي:

يقول الراوي " **تقول أختي ان صفية رفعت بعد ذلك رأسها وكانت عيناها نصف وجهها.**"[2]، وفي مقطع آخر"...**لما وجدت أخواتي أمي تعامل صفية بتحفظ واحترام كففن عن المزاح معها كما كان يفعلن من قبل** ".[3]

ان نقل هذه القصص على لسان الراوي يدل على ان هذه الشخصيات لم تلعب دور في الرواية بل كان الراوي يستحضر أحداث ماضية .

3- أمونة البيضاء:

الحلبية ذات الشعر الذهبي وهي إحدى الغجريات التي كانت تعشق حربي من دون الرجال، على كثرة من يتمنون القرب منها والتي لم نسمع أنها عشقت من رجال أحدا بعده والتي اعتقد الجميع ان فرصتهم معها زادت بعد سجنه إذ يقول الراوي" ... **ذلك ان أمونة** البيضاء **التي اعتقد الجميع ان فرصتهم معها زادت بعد سجن حربي، اعتزلت الرقص في الأفراح والمناسبات وبدأت تعمل مثل بقية الغجريات ...ولم نسمع أنها عشقت أحدا بعد حربي.**"[4]

[1] الرواية، ص47.
[2] الرواية، ص55.
[3] الرواية، ص65.
[4] الرواية، ص82.

4- الراهب جرجس:

هي شخصية غائبة ويمثل صديق أب الراوي وهو المتعلم الذي قضى فترة في المدرسة الأمريكية في أسيوط حين كان أب الراوي في المعهد الديني ونشئت بينهما صداقة كبيرة إذ يقول الراوي "...**سألت الراهب جرجس الذي كان متعلما وقضى فترة في المدرسة الأمريكية في أسيوط عندما كان أبي يدرس في المعهد الديني هناك ونشئت بينهما صداقة كبيرة.** "[1]

ونستنتج من هذا الفصل أن الكاتب وظف الكثير من أنواع الشخصيات حيث وجدنا (الإشارية والنامية والمرجعية والسطحية والغائبة والمجازية) وهذا التنويع يدل على أن الكاتب متمكن وله القدرة الكافية في كيفية توظيف كل نوع منها ،ومدى أهميتة كل واحدة في العمل السردي

[1] الرواية، ص40.

الفصل الثاني:

مستويات الشخصية وعلاقاتها بالسارد

أولا: دلالة الأسماء

ثانيا : الوصف الداخلي للشخصيات

ثالثا : الوصف الخارجي للشخصيات

رابعا : علاقة الشخصية بالسارد

تمهيد:

لكل روائي منهجه الخاص في وضع أسماء شخصياته الروائية حسب أهداف كثيرة من خلال مقاصد سيميائية، وهذه الأخيرة لها وقع كبير على الرواية بكاملها، فيحاول رسم ووصف كل شخصياته الموجودة سواء كان على المستوى الداخلي والخارجي، كما أن لكل سارد رؤيته الخاصة داخل العمل الروائي.

أولا: دلالة الأسماء:

"إن الاهتمام بالاسم لم يكن حديثا، فقد ظهر الاهتمام به منذ العصور القديمة، إذ نلاحظ انه ارتبط بالمعتقدات الدينية عند الشعوب البدائية، فظهر في الأساطير القديمة ما يعرف بمبدأ الاسم، فقالوا أن الإنسان ثلاثة أقانيم (الجسد والروح والاسم) واقترن عند بعض الشعوب بعملية الخلق، وأنه لا يوجد شئ بلا اسم"[1]، "بالاسم تتميز الشخصية في المتخيل كم في الواقع والتسمية تعيين ينوب عن المسمى"[2] فهناتبدوا أن مسالة اختيار الأسماء لم تكن عشوائية، لأن الإنسان كان يحاول البحث عن أسماء معينة ويجهد نفسه لمحاولة الوصول إلى اسم يرتاح فيه ويراه مناسب، وهذا ما فعله الكاتب في الرواية وهي إعطاء لكل شخصية اسم يناسبها سوء من حيث الصفات أو الأحداث أو حتى الأدوار، فالاسم رفيق صاحبه لا يزول عنه ولا يغادره إلا عند موته، فلذلك كان من الصعوبة على المؤلف اختيار أسماء وصفية تدعو إلى التفاؤل، بأن يكون لاسم المختار وصفا حقيقيا لمسماه بمعنى أن يكون له من اسمه نصيب كما يقولون.

[1] ينظر يوسف حوراني، البيئة الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الآسيوي القديم، دار النهار، (د.ط) بيروت، 1978، ص119.

[2] فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية (دراسة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، دار وراق، ط1، الأردن، 2007، ص165.

1- صفية:

إن أول ما يجعل القارئ يتفاعل مع الشخصية الروائية هو الاسم، فمن الاسم يكشف الكثير من الدلالات المختزلة فيها أو حتى يتخيل ادوار هذه الشخصية، فاسم صفية هو احد أسماء الدينية العميقة حيث تمثل شخصيات مرجعية دينية، أولا زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم وثانيا عمته، فهو يحمل مجموعة من الدلالات التي تحمل الصفاءو و النقاء، وقد يتطابق هذا المعنى مع جمالها الصافي الذي ذكره الكاتب حيث قال على لسان الراوي "**وكنت اعتبرها أجمل إنسانة في العالم** "[1]وفي مقطع أخر "**ومنذ الصغر كانت صفية تلفت الأنظار بجمالها**"[2] وهي تعتبر من الأسماء عذبة المسمع عند التلفظ وتألفها الأذن، ونجدها في معنى أخر بمعنى "**المختارة والحبيبة**"[3] أما عن تنافر الاسم في دلالاته في تأديت دور ها الروائي يكمن ذلك في تحول المسلمين من الصفاء والسلم الذي هو هو هر الإسلام إلى العنف والرغبة في الانتقام من الأخر، فدور الأسماء هنا هي مختارة بدقة وعناية من طرف الكاتب حيث تعكس رموز حضارية ثقافية أو أسماء منحدرة من التراث الذاكرة الجماعية.

2- حربي:

وهو اسم مأخوذ من الحرب زائد ياء المتكلم ومعناه "الشجاع شديد المقاتلة"[4] وإذا قابلنا هذا الاسم مع الشخصية ودورها في الرواية نجد أن حياة حربي بالفعل كلها حرب ووصلت هذه الحرب ذروتها حين انتشرت الوشاية ضده، أما عن صفة "الشجاعة والمنازعة"[5] فكانت تمثله تماما فهي بمثابة ذالك الرجل الشهم الشجاع الذي لا يقبل الظلم

[1] الرواية، ص45

[2] الرواية، ص45.

[3] حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2003، ص89.

[4] شفيي الارناؤوط، قاموس الأسماء العربية، دار العلم للملايين، ط2، لبنان، بيروت، 1989، ص40.

[5] المرجع نفسه، ص40.

على نفسه أو على الغير، ويقال رجل حرب أي شجاع شديد المقاتلة وهذا ما كان عليه حربي حين أتاه خاله البك وهو في مزرعته واتهمه بتهمة قتل ولده حسان وقام بتعذيبه، هذا ما جعله شديد المقاتلة معه حيث ثار عليه و أخد مسدسه بعد هروب رجاله، وقام حربي إطلاق رصاصة في قلب القنصل وهنا انتهت الحرب بمقتله، بحيث بدأت حرب أخرى بين صفية و حربي زيادة الى الأمراض النفسية والجسمية التي أصبته.

3- البك القنصل:

هو اسم مركب من كلمتين والاثنين ليس باسمه الحقيقي، فالجز ء الأول وهو الشخص الذي لديه شأن عظيم أو مركز مرموق مرتبط بالترف والثراء، أماالجز ء الثاني هو عبارة عن رتبة دون مرتبة الوزير هدفها حماية المواطنين حيث قال:"**كلنا أهل وأقارب إن احتجتم إلى شئ فتعالوا إلي وان احتجت أنا إلى شئ فسآتي إليكم**"[1] فهذا الاسم يتناسب مع الشخصية حيث يعتبر" **أحد الأثرياء الذين عاصرو العهدين الملكية وما بعدها**"[2] إذ انه " **حاصل على رتبة القنصل من المملكة اليونانية** "[3]وهذا ما جعل الناس ينادونه بهذا الاسم لأنه ذو قيمة مرموقة في المجتمع حتى كان له نسيب في ذالك من أجداده (عسران بك) فكان حفيد لعسران بك والمعروف بثرائه و نفوذه وسط البلد.

4- حنين:

وهو اسم يطلق على الأنثى كما يطلق على الذكر وهو بمعنى "الشوق وتوقان النفس"[4] ولكن إذ أمعنا النظر لا نجد أي تطابق لهذا المعنى مع الشخصية ولا حتى في دورها داخل

[1] الرواية، ص 53.

[2] الرواية، ص 53.

[3] الرواية، ص 54.

[4] حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص111.

العمل السردي، فحنين مخادع لجماعته بالإضافة الى عمله مع صفية لتخطيط لقتل حربي.

5- حسن(الراوي):

يحمل هذا الاسم شحنة من الدلالات العميقة، فاسم" حسن ضد القبيح أي "الجميل"[1]، "فالحسن هو الشجر لحسنه والحسن هو كل شيء جميل"[2]، فكان الكاتب يضع اسم هذه الشخصية بغية وسم أفعالها وطبع ذخيرتها بكل ما هو جميل وخير وممدوح، انطلاقا ما يحمله هذا الاسم من معاني ومدلولات جميلة فالاسم هذا معناه ذالك الإنسان "جميل الخلق والخلق."[3]

6- حمزة:

اسم مذكر حيث أحسن الكاتب في الاختيار في وضع هذا الاسم على هذه الشخصية، بمعنى "الأسد"[4]، وكما جاء بمعنى آخر الانضباط والالتزام، وهذا ما أثبته دوره في الرواية من خلال تنظيماته العسكرية و تخطيطاته لمواجهة العدو اليهودي في سينا، كما نعرف كذلك حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده في المعارك منذ دخوله للإسلام، ومن بين الطباع التي عرف بها والتي يشترك فيها كلا من الشخصيتين نجد :شديدا الطباع وترأس وتخطيط للمعارك، وأتى به الكاتب ليذكرنا بحمزة عم الرسول وعمله المبذول في المعارك .

---

[1] عبد الرحمان المصطاوي، معجم الأسماء العربية، دار الجيل لنشر والطباعة والتوزيع، (د، ط)، بيروت، 2004 ص38،

[2] حسن نور الدين، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها، دار الكتاب الحديث، ط1، مصر، 2002 ص 92، 93.

[3] شفيي الارناؤوط، قاموس الأسماء العربية، ص40.

[4] المرجع نفسه، ص 170.

7- الحاج (أب الراوي):

لم يصرح الكاتب باسم هذه الشخصية فجاء اسم الحاج في الرواية التي تطلق في اغلب الأحيان على من حج فعلا أو اعتمر وكما تدل على الرفعة في المجتمع أي على "كبير القوم سنا ومقاما."[1]

8- المقدس بشاي:

وهو ليس اسم لهذه الشخصية بقدر ما هو لقب لمهنته، فكلمة (مقدس) هو اسم ينسب الى عمله في الكنيسة، أما بشاي هو تعظيم وتفخيم لهذا الشخص، فجاء بهذا الاسم اعتمادا على دوره في النص الروائي.

9- فارس:

يرتبط هذا الاسم بدلالة لغوية معرفة "بالمحارب والشجاع"[2] حيث لامس هذا المعنى داخل الرواية، فكان شجاع في معاملة مع حربي حيث حماه من صفية، والشخص الذي يحمل هذا الاسم حاصل على الفروسية فعلا اوزعيم سياسي .

أما دلالة باقي أسماء شخصيات الرواية نجمعها في ما يلي :

حسان: وهو اسم أتي معناه من "كثير الحسن"[3].

سكينة: اسم احد أخوات الراوي "هدوء"[4] وأنها" كريمة من أجمل النساء".[5]

---

[1] عبد الرحمان المصطاوي معجم الأسماء العربية، ص 38.

[2] شفيي الارناؤوط، قاموس الأسماء العربية، ص71.

[3] حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص35.

[4] المرجع نفسه، ص78.

[5] شفيي الارناؤوط، قاموس الأسماء العربية، ص122.

ورد الشام: وهو اسم مركب فالأول يعني زهرة لها روائح مختلفة حسب نوعها، والثاني (الشام) نسبة إلى بلاد الشام، وقد جاء سبب تسميت أب الراوي لهذا الاسم حيث قال "ورد الشام التي سماها أبي هكذا تيمنا اسم جدته".[1]

عبلة: وهي اصغر أخوات الراوي واسمها يعني "تامة الخلق".[2]

رقية : تصغير رقية أي" الحرز".[3]

حامد: "شاكر"[4]

وبعد توضيح معاني والدلالات التي يحملها كل اسم نلاحظ بأن رواية "**خالتي صفية والدير**"قد وظفت اسم العلم بدلالات سيميائية متنوعة، فقد استعملته مرة باعتباره دالا متناقضا مع مدلوله داخل النص الروائي، ومرة أخرى وظفته باعتباره دالا متطابقا مع مدلوله، وفي كل الحالات فانه يحمل قصدية تفسيرية، كما أن الاسم الشخصي في الرواية لم يوظف لشكل في النص بل ورد بحمولات دالة على مدلولات في النص تقوم على القصد والتعليل .

ثانيا : الوصف الخارجي للشخصيات:

يعد البعد الفيزيولوجي ذا أهمية كبيرة في توضيح ورسم ملامح الشخصية الروائية، "فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الراوي (الكاتب)أو إحدى الشخصيات، أومن طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو

[1] الرواية، ص44.

[2] حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص92.

[3] المرجع نفسه، ص84.

[4] المرجع نفسه، ص35.

تصرفاتها"، [1]فالبعد الخارجي هو بمثابة الهوية التي تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من خلال هيئته وشكله، ويتمثل هذا "في صفات الجسم المختلفة من طول، وقصر، وبدانة، ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه ...أثر ذلك كله في سلوك الشخصية"[2]، حيث نجد في هذه الرواية أوصاف لعدة شخصيات منها **(صفية، حربي، البك القنصل، المقدس بشاي...)**.فلقد ابرز السارد بعض الملامح والسمات الخارجية لهذه الشخصيات من خلال السرد الذي نقله ورسمه للمتلقي عبر الوصف فنجد:

1- خالتي صفية:

كان يصف جمالها أي **(الملامح الفيزيولوجية)** كما أظهر لنا ملامح وجهها بطريقة مباشرة بأنها كانت دقيقة الملامح صغيرة الفم والأنف، وشعرها الأسود الناعم والغزير الذي يصل إلى ظهرها إذ يقول الراوي"**منذ الصغر كانت صفية تلفت الأنظار بجمالها كانت دقيقة الملامح صغيرة الفم والأنف وكلما قصت جزة من شعرها الأسود نما واسترسل على ظهرها ناعما وغزيرا**"[3]، كما وصف الراوي جمال عينيها الفريد" **أنها كانت ملونتين وكان اقرب وصف لهما أنهما كانت عسليتين فاتحتين في الظل، ويميلان الى الخضرة في الشمس أو في النور كما كانت تمتزج فيهما ألوانا كثيرة أخرى**"[4]، كما ذهب الروائي ليصف لباسها في فرحها العظيم مع البك القنصل إذ وصفها على أنها "**كانت تضع الأحمر والأبيض وتلبس فستانا ابيض لامعا يصل الى ما قبل كعبيها وهي تجيل بيننا عينيها الجميلتين** ".[5]

---

[1] حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة، لمحمد بابا عمي، إشراف .د.، فاطمة بايزيد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015م، ص38.

[2] عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن، 2008، ص134.

[3] الرواية، ص 45 – 46 .

[4] الرواية، ص، 46.

[5] الرواية، ص56.

وسرعان ما تغيرت أحوال صفية بعد مصرع البك القنصل، فقد كان الراوي مهتما بلباسها، ففي كل مرة يذكر نوع اللباس الذي ترتديه فقد حيث خلعت صفية الفساتين التي كانت تلبسها يقول الراوي عنها "**فقد أصبحت صفية تلبس الجلباب الطويل الأسود والخلاية من فوق**"[1]، واصفا التغير الذي أصاب شكلها مبرزا حالة اليأس والحزن التي وصلت إليها خالتي صفية وعلامات التأثر البارزة على وجهها إذ يقول"**أنها خطوط كالتجاعيد بدأت تظهر في وجهها وفي رقبتها، بل كانت تلبس وتربط منديلا عريض اسود حول رقبتها، وصار جسمها اشد** نحولا **بعدما كان ممتلئ وبدأت بشرتها الناعمة تميل الى السمرة .يوما بعد يوم**".[2]، ويضيف الراوي كذلك واصفا التغير الذي أصاب عينيها "**ان عينيها اكتسبتا وسط وجهها المسمر رغبة مخيفة، بالنظرة الصارمة، فقد كان الأطفال يبكون بمجرد ان تنظر إليهم ويتشبثون بذعر بجلابيب أمهاتهم**"[3] وهكذا أصبحت صفية الجميلة التي كان يشتهيها كل الرجال الى صفية التي يرهبها كل الناس .

من خلال الوصف الخارجي لهذه الشخصية تتضح لنا علامات الكبر والتغير الذي أصاب خالتي صفية الفتاة التي كانت فاتنة وفي قمة جمالها من قبل، وهذا دلالة على الحالة النفسية المتمثلة في الحزن واليأس والوحدة اللذان لم يفارقانها منذ موت زوجها البك القنصل وهذا ما انعكس سلبا على صحتها حيث أن هذا التغير المفاجئ في ملامح هذه الشخصية جعلنا ندرك ان الكاتب كان يتلاعب بملامح هذه الشخصية في كل مرة عاكسا أحداثها بالرواية .

[1] الرواية، ص 77-78.

[2] الرواية، ص78.

[3] الرواية، ص80.

2- حربي:

لقد وصف الروائي شخصية حربي من الناحية الخارجية وصفا دقيقا إذ يقول الراوي **."كان حربي طويل القامة –بشرته–خمرية ولكن في خده دائرتين مشربتين بالدماء"**[1]، وقد وصفه بالوسامة بان لون شاربه الأسود الذي يزيده وسامة، كما كان يصفه بأنه لديه في رقبته العالية تفاحة ادم تتحرك بشكل واضح ارتفاعا وانخفاضا كلما تكلم أو غنى، فقد كان صوته القوي هو أجمل ما فيه، و نجد في هذا المقطع السردي الأتي وصفا خارجيا أخر "**وهم يخلعون عن حربي ثيابه وحين انتهوا وحين وقف أمام القنصل ملطخ الوجه والصدر والسروال بالدم .وقد انتفخ وجهه وتورمت عيناه**" [2]، كما نجدالر اوي تعمق في وصف هذه الشخصية حين قال " **نجح الأغراب في ان يعروه من ثيابه أمام الناس فتهدلت يداه وتهدل جسمه**"[3]، كما أشار أيضا الى الملامح الخارجية " **وكان حربي قد بدا يتأوه وهو يفتح فمه**".[4]

فبعدما كان حربي شخصية محبة ولطيفة وكان يجلب مفاتنه لكل نساء القرية إلا أن تلك الوشاية، تخرج هذه الشخصية عن نسقها العادي والمألوف لأن وشاية صفية ضده جعلته يتعرض لكل أنواع التعذيب في جسمه مما عرضه للمرض الى حد الموت وهذا دلالة على تواضعه وفقره وعدم كبريائه وظلم الحياة وقسوتها عليه مما دفعه للقيام بعمل غير أخلاقي وقتل خاله البك القنصل .ونستنتج أن التغير في وصف الشخصية لم يطرأ على الملابس بقدر ما طرأ على وصف تغير جسده أثناء تعذيبه من طرف خاله ففي هذا الموقف قدم الكاتب وصفا دقيقا جعلنا نحس بدرجة تعذيب هذه الشخصية .

[1] الرواية، ص47.
[2] الرواية، ص68.
[3] الرواية، ص69.
[4] الرواية، ص71.

3- البك القنصل:

كان الراوي مهتما بلباسه ففي كل مرة يذكر لباسه واصفا إياه بصفة الأمراء والمسؤلين والملوك، حيث وصفه الكاتب في صورة له في شبابه "**انه كان يضع الوسام على جيب سترته والطربوش فوق جبينه**"[1]، كما يعتبر اللباس أيضا وصفا خارجيا وهناك أيضا مقطع سردي آخر يصف فيه لباسه "**كان يلبس باستمرار في الصيف وفي الشتاء بذلة داكنة وقميصا ابيض وربطة عنق حتى في اعز الحر** [2]، وفي مقطع أخر " **أما الطربوش الأحمر الذي لم يعد غيره يرتديه في بلدتنا بعد الثورة فكان يزيد في عيونه مهابة كما كان دائما يحشو جيوبه بالملبس والنقود الفضية الجديدة ويوزعها على الأطفال.**"[3]

من خلال هذا الوصف يظهر لنا حسن الشكل واللباس المغري وهذا انطلاقا من النص المدروس سابقا لهذه الشخصية، ويدل هذا على الثراء الفاحش وكبرياء هذه الشخصية وهذه الأخيرة جعلته يقوم بأعمال لا تليق بسنه، كما كان وصف هندامه يميزه عن أهل البلد لأنه الشخصية الغنية والوحيدة في الرواية راجعا ذلك الى أصله المنحدر من عائلة عسران بك.

4- المقدس بشاي:

وصف الراوي شخصية بشاي قائلا: "**كان يلبس مثلهم ذلك الرداء الطويل الأسود ولكنه يضع على رأسه طاقية عادية بدلا من القلنسوة المقلوبة الحواف**"[4]، كما وصف عينيه ووجهه الملتحي إذ يقول "**أتأمل الدهشة في وجهه الملتحي وعينيه الواسعتين المخضلتين بالدموع، وأنا أراه يزداد شبها بتلك الوجوه الحزينة المرسومة، على الأحجار والأخشاب المنشقة المحيطة بنا .**

---

[1] الرواية ص53.

[2] الرواية، ص51.

[3] الرواية، ص51.

[4] الرواية، ص33.

نلاحظ من خلال وصف هذه الشخصية أن شخصية المقدس بشاي يعيش حياة بسيطة مبنية على الطرافة والصدق والسحر والرصانة والخبرة والوقار وكل هذه الصفات التي قدمها الكاتب له (الرداء الطويل، الطاقية العادية، الالتحاء)تدل على ثقافة لباسه الذي كان يمثل قرية الدير بحدافرها كما يدل هذا اللباس على الحفاظ بعاداته وتقاليده يدل أيضا على الإطار الثقافي للقرية وما نلاحظه من خلال هذا الوصف أنه كان وصفا مشتركا مع رهبان الكنيسة وأن أغلبهم كانو ا يلتحون كرمز للخدم.

وبهذا نستنتج أن الكاتب قد وفق في تقديم شخصياته لأنه أثناء وصفه للشخصيات، جعلنا نشعر و كأننا أمام نماذج حية، وليس أمام نماذج خيالية، لأنه استطاع أن يصور لنا حالتهم النفسية بطريقة جيدة، حيث أسهمت برسم صورة متكاملة في أذهاننا لتلك الشخصيات على مستوى الوصف الداخلي والوصف الخارجي.

ثالثا : الوصف الداخلي للشخصيات:

"ينفرد الروائي عن غيره بتصوير أعماق نفس الإنسان فوسيلته هي النفس، وما يدور فيها والذي تخفيه في باطنها "[1]، ولكي تكون الشخصية الروائية مفعمة بالحياة لابد من كشف مجاهل عالمها الداخلي واستبطانهاإ خراج ما فيها من مشاعر وانفعالات وأفكار فبهذا تبوح الشخصية بمكنوناتها النفسية وتكشف لنا الغطاء عن طبيعتها أ مطمئنة هي أم قلقـــــــــة؟ أ مستمرة أم طموحة؟ أ متفائلة أم متشائمة؟.

1- صفية:

بداية مع هذه الشخصية المذكورة في عنوان الرواية، تكشف شخصية صفية عن قدر هائل من التناقضات فهي منقسمة وموزعة عبر الأدوار كما لها نفسيات كثيرة ومتقلبة، ولدت هذه الشخصية وسرعان ما قام النص بإزاحة والديها معا، حيث توفى ولديها معا في

[1] شكري الماضي، فنون النثر العربي الحديث، المؤسسة العرابية للدراسات والنشر، 1978، ط1، ص، 33.

أحد من أوبئة الملاريا التي كانت تضرب من حين الى حين في مصر، وهذا ما جعل والديالراو ي ويتكفلا بها حتى لا يشعرانها باليتم، ولكن ظلت صفية مدركة معنى اليتم فحين سمعت خبر مصرع زوجها البك القنصل على يد حربي قال السارد "**ظلت صامتة فترة طويلة قبل أن تقول يا حزنك يا صفية أمك وأبوك و رجالك وابنك** "[1] ولا يكتفي النص من وضعها في هذا السياق من اليتم والتصارع بل أضاف لها الحزن من بدية الروية الى أخرها، وهكذا كانت تحولات صفية النفسية من الموت إلى فاجعة زوجها، فحتى الشخص الذي أحبته وتأمل بأن يحبها وتتخيله وتحلم به، كان يتوسط لخاله القنصل وفوقها يحب الغجرية أمونة ويفضلها عنها، حيث يقول الراوي "**تقول أختي إن صفية رفعت بعد ذلك رأسها وكانت عيناها نص وجهها وكان فيها البريق الغريب وقالت لأبي بهدوء: أنا موافقة يا والدي سأتزوج القنصل وسأعطيه ولدا** "[2] حيث تلبتمت صفية رائحة الراحة و الاطمئنان مع زوجها ولكن لم يدم طويلا فمقتل القنصل بداية لكشف عن وجه الأخر لصفية، إذ تتحول أساسا على كافة المستويات، فتحولت من الفتاه الفاتنة التي لم تبلغ العشرين إلى امرأة عجوز صاحبة الجوزة وتخلت عن جمالها النادر، وقد ربط النص بينها وبين الجوزة إشارة الى النار التي تشتعل بداخلها وشهوة الثأر المتأججة لديها في حبها لانتقام مع كل نفس تأخذه منها، وكما ربط كذالك السواد الذي ترتاديه بعد موت زوجها بسواد قلبها وسواد حياتها كلها، وقد قام الكاتب توظيف هذا كله في مشهد الثأر.

إن الانكسارات و الخيبات التي تعرضت لها صفية لها أثر كانت بمثابة اعطاف شديد في مسار حياتها، التي كانت مفعمة بتناقضات عدة حزينة ومتوترة، منتقمة، وهذا ما حول سرد أحداث هذه الرواية من حكاية شعبية الى حكاية أسطورية.

[1] الرواية، ص75.

[2] الرواية، ص 75.

2- حربي:

لا تختلف نفسية حربي عن صفية كثيرا فقد ولد يتيما وحرما من العطف والحنان، إلا حربي قد تعذب جسديا ونفسيا، وهذا الأخير الذي عاد على جسمه بالإرهاق، فقد كان يعذبه البك كأنه خادما له برغم أنهما من أصل واحد من بنيعسر آن، ورغم ذالك التعذيب إلا أنه ضل مطيعا له حيث يقول النص "**وقد غاب الدم عن وجهه كله وقال حقك يا بك أنا ابنك وخادمك إن كنت أخطأت فمن حقك أن تؤدبني اقتلني إن شئت أما أنا فلن أغلط في حق والدي** "[1] وهذا دليل على حبه لخاله وتقديم نفسه تضحية لأجله، ولكن وقوع البك ميتا على يده هذا يعكس المتوقع، فإذ كشفنا عن السبب نجد حربي صبركثير ا على خاله وعلى تعاملاته معه، لكن صبره لم يدم طويلا فالوشاية التي انتشرت ضده أشعلت نار قلبه، كما يقول المثل (بلغ السيل الزبا) والذي زاد حقده أن خاله صدق ما قالوه عنه، فحاول حربي إقناعه بكل الطرق ولكن لا جدوى من ذالك، فلما أتيحت لحربي الفرصة قتله وهذا لسببين أما الأول هو الإتهام والثاني التعذيب، كما نجد شخصية حربي حنونة وطيبة ودائما تقدم مساعدة لناس فقد كان يساعد صاحبه الذي تعرف عليه بالسجن الذي قال له" **إجلس يا ابن العم حصتك وحصتي عندي إلى أن يأخذ الله بيدك**"[2]، فكان حربي يتم حصته من كسر الحجار ثم ينتقل ليكمل حصة صاحبه فارس، ونجد كذالك الحنية في مكوثه في الدير بعد خروجه من السجن مريضا وقد" **خلع جلبابه وامسك فأسا حين كان بشاي يعزق الأرض لكي يعزق معه**"[3] فرغم مرضه الشديد إلا انه كان يساعد من حوله وهذا ما زاد ضعفه ومرضه رغم كل المحاولات التي قام بها من علاج حيث يقول الراوي "**إذ لم يفلح أطباء أسيوط ولا أطباء العاصمة ولا أعشاب المقدس في شفائه**"[4].

---

[1] الرواية، ص 67.

[2] الرواية، ص109.

[3] الرواية، ص103.

[4] الرواية، ص126.

نستخلص مما سبق أن نفسية هذه الشخصية لم تذق طعم الراحة ولا الاستقرار رغم معاملته لناس كانت عكس ذالك حتى معاملته مع المطارد كانت حسنة، وتدبدب هذه النفسية الذي وظفه الكاتب لبدأ بها أحداثه من نقطة رئيسية وهامة جدا ألا وهي منذ وقوع الوشاية ضده

3- الراوي (حسن):

"وقد يعتمد الراوي المناجاة النفسية لتعبير عن حالته والمناجاة في حد ذاتها خاصية من خصوصيات الشخصية يلجا إليها الكاتب لينقل المشاعر الوقتية المتعلقة بظرف قد تعرضت له هذه الشخصية"[1]، فهذا يعتبر كلام الراوي من بين أهم المصادر العلمية الإخبارية، فالراوي هنا هو أصغر الشخصيات سنا فكانت كل الشخصيات تعامله على احترامه، فالمقدس أول شخصية عرفها الراوي خارج عائلته، حيث يشتركان هذان الشخصيتان بالعفوية والطيبة و التعامل معه جعله يحبه، فنفسية هذه الشخصية تأثرت بكل حالات الشخصية الموجدة في الرواية وكان ذالك أثناء وصف كل ما يختلج فيها، فكان كل مرة يحتارمن تصرف ويفر ح من موقف ويندهش من حدث، وهذا كله اختزله في الكثير من التساؤلات:

لماذا أحبت صفية بعد حبها الأول الجميل ذالك الرجل الذي يبلغ أكثر من ثلاثة إضعاف عمرها ؟".[2]

واسأل نفسي انك انو مازالوا يهدون إلى جيرانهم ذلك البلح المسكر الصغير النوى؟

اسأل نفسي ؟

[1] ناذر احمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين احمد على باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، بيروت، 2009، ص401.

[2] الرواية، ص 58.

اسألها كثيرا؟"[1]

إن مجموعة الأسئلة التي طرحها الراوي من بداية الرواية إلى أخرها ما هي إلا باب لكشف عن أحدث جديدة، إذ يمتاز بفضول رهيب يجعله يتسأل عن كل شيء يراه أو يسمعه، وهذا ما أدى إلى تنامي ديناميكية الأحداث وتطورها، أما المواقف التي أثرت بشكل رهيب في نفسية حسن هي كل الأحداث المتغيرة عن كل شخصية، فمثلا البك القنصل الذي قال عنه في البداية " **البك القنصل هو فخر قريتنا أحب شخصية في البلد إلى قلبي الطفو لي**"، [2]حيث تغيرت هذه الشخصية من الإنسان المحبوب لدى الراوي إلى إنسان شرير متسلط ومتخير.

وفي الأخير نلاحظ أن شخصية الراوي هي أكثر شخصية تأثرت نفسيتها حيث شارك في كل المواقف وخاصة المواقف التي تدهش كل من رآها كمشهد تعذيب القنصل لحربي في المزرعة فكان هذا المشهد الدموي قد أدى الى تمزق حالته كطفل لم يتجاوز 14 عاما.

4- أم صفية:

يهتم الكاتب من خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعر ها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من الأحداث، إذ اعتبرت هذه الشخصية امرأة أم لصفية حقا، حيث منحتها كل الحنان ممكن حتى أكثر من بناتها اللواتي من صلبها، كونها يتيمة أولا وجميلة ومطيعة ثانية، ومع أنها لم تكمل درستها إلا أنها كانت فطنة وكل هذا الحب لصفية يقابله تشاؤم و حصرة على بناتها الأربعة، حيث ورد مقطع عن أحد بناتها عندما سقطت لها الحلوى وقت توزيعها على الجيران في يوم العيد فرجعت "**باكية إلى البيت فتتلقاها أمي بالصفعات والركلات سبب عماها الحيثي وهي تنعي بختها المائل في خلفتها السوداء من**

[1] الرواية، ص 142.

[2] الرواية، ص51.

البنات"[1] وبما أنها زوجة إمام البلد حتما سوف تأخذ منه بعض الصفات التي تحبها في زوجها أو تتأثر بها، ومنها كانت نصوحة لبناتها و لصفية خاصة و حسن ولدها الصغير الذي يمثل الراوي في الرواية، فكانت تنصحه و تشجعه في الوقت نفسه حيث يقول على لسان أمه "**أعرف انك عاقل اعرف انك لن تفضحني**"[2]، و كانت هذه النصيحة عندما تبعثه إلى بيت خالته صفية، وبما أن هذه الأخيرة جميلة جدا فكانت أمه حريصة عليها من العين والحسد عندما كانت صغيرة حيث يقول الراوي عن جمالها" **وكثيرا ما كانت أمي بعد أن ينصرف الضيوف ترقيها وتبخرها خوفا عليها من العين** "[3] وكذالك هذا الجمال كان سببا في فصلها من الدراسة كما قال الراوي عن سبب فصلها من طرف أمها " **قالت أنها بالكاد تقيها من العين و هي ملازمة للبيت فماذا تفعل و صفية تخرج كل يوم يراها من هب ودب؟**".[4]

فإذا جمعنا ما في نفسية هذه المرأة نجدها تنتقل من الصحة إلى الخطأ في بعض الأحيان وذلك لأنها متمسكة بعادات و تقاليد الصعيد بكل قواها فهي تخاف من العين والحسد على صفية كما يفعلون نساء مصر حيث كانوا مؤمنون بذلك إلى أكبر حد، و أما الخطأ أنها موافقة على أن تأخذ صفية ثأرها من حربي و تنتقم منه، وهذا لأن الثار قضية قديمة تسير في عروق الصعيدي إلى حد الآن .

5- أب صفية:

وهو بمثابة والداها وهو مسلم الديانة بحيث عمل إماما في المسجد، فكانت هذه الشخصية مفعمة بالقيم الإنسانية فكانت لا ترضى بالظلم أبدا، إلا أنها كانت الحالة الأكثر حضورا أنه شديد الغضب حيث قال النص" **انه يغضب حين سمع أن صفية تسمي**

[1] الرواية، ص35.
[2] الرواية، ص، 45، 44.
[3] الرواية، ص46.
[4] الرواية، ص47.

الحمار باسم حربي، انه يغضب فعل حرم الله أن تفعله "[1]وفي مقطع أخر ""**انه استشاط غضبا حين علم أن صفية تسمي حمار السباخ الأسود حربي**"[2]، كذلك في المقطع الأتي، " **قال أبي نافذ الصبر غاضبا تقريبا يقولون يا ولد والدي انك أقسمت ان تقتل حسان كي لا يرث البك والقنصل يصدق ما قالوه الملاعين استغفر الله العظيم** "[3]ونجد هذه الشخصية نصوحة حيث قال لصفية على لسان الراوي "**اطلبي من ربنا الصبر ولكن ما تفعلينه حرام**"[4]وكما شجع حربي بالصبر حين لم يرضى حربي بالعيش في بيت صغير وسط مزرعة الدير حيث قال له"**استوصى بالصبر يا ولد والدي تذكر ربنا صل له يا حربي**"[5]، وكما نجده ينصح ابنه حسن بأن يحفظ دروسه بدلا في التفكير في الأشياء الغير مهمة، حيث قيل على لسان الراوي" **صائحا في وجهي أليست لديك دروس تذاكرها ؟ إن كنت لا تستطيع أن تفعل شيئا في هذه المصيبة فذاكر دروسك واخرس**".[6]

إن توظيف الكاتب هذه الشخصية في هذا السياق يجعلنا تتبدى لنا صور الأشخاص الذي يحمل قيم إنسانية ومنهم هذا الرجل الصالح وبين الأشخاص الشريرة، وهذا التوضيف يجعل القارئ يصنف الاشخاص الموجودة في الرواية .

6- البك القنصل:

هو أحد الأغنياءالذين ينحدرون من صلب عسر آن بك، وهذا الثراء لم يجعله مرتاحا فكان همه الوحيد أن يرزق بطفل لأنه عقيم، فقد تزوج مرتين قبل الزواج بصفية فلم ينجب، ولما تزوجها أعطته طفلا رغم كبر سنه، فبعدها أصبح مرتاحا ومطمئن القلب فاستقرار

[1] الرواية، ص85.
[2] الرواية، ص87.
[3] الرواية، ص62.
[4] الرواية، ص85.
[5] الرواية، ص 98.
[6] الرواية، ص128.

حالته النفسية هذا ما جاء على لسان أم الراوي "**كانت تقول أن البك القنصل لم يعرف في عمره الطويل سعادة كالتي أعطتها له صفية**"[1]، وهذا الخير دليل على أنه اصبح سعيد بعد زواجه من صفية وخاصة بعد ما منحته ولدا، لكن لم تدم هذه الظروف على هذا الحال فبسماع الوشاية التي تقول أن حربي يريد قتل إبنه حسان، جعلت هذه الشخصية تعكس مسارها من شخصية طيبة مع أهل القرية إلى شخصية متهورة وجبارة، حيث كان يقول لهم "**كلنا أهل وأقارب إن احتجتم إلى شئ فتطلوا إلي ولإن أحتجت أنا إلى شيء فسآتي إليكم**" [2]حين أرادو ا أهل القرية التدخل لدفاع عن حربي أثناء تعذيبه في المزرعة "**إمشوا يا كلاب كلكم إن إستطعتم لهجمتم على ابني مثله، كلكم لو استطعتم لقتلتم ابني لكي تريثوني حيا، إمشوا يا كلاب** "[3]، فنجد أن المؤلف كأنه نزع كل التصرفات الحسنة التي كانت تتبناها الشخصية الأولى وعوضها بأخرى تحمل الشدة والشر، وهذا التجاوز يجعل القارئ يندهش في كيفية التلاعب الكاتب في نفسية الشخصيات من خلال خبر لا يقين له، كأنه كسر سمات المفترضة قسرا التي شهدت تحولا مفاجئ في زمن وجيز، فحاول البك أن يلحق الأداء لحربي بكل الطرق (الإهانة، التعذيب، الإستهزاء، السخرية، وحتى الإبتزاز) وهذا التسلط والتجبر كما قال احد الفلاحين متقدم العمر في الرواية "**هكذا كان آل عسر آن يفعلون بالفلاحين في الزمن القديم اتركهم الآن ينهش كل واحد منه لحم الآخر**" [4] وهكذا بقيت هذه الشخصية تحقد على حربي حتى النهاية.

لم تكن هذه الشخصية من الشخصيات الرئيسية ولكن نفسيتها أثرت على جميع أحداث الرواية وهذا واضح كل الوضوح من وقت طهورها في الرواية حتى نهيتها، وهذه التقنية

[1] الرواية، ص56.
[2] الرواية، ص 53.
[3] الرواية، ص 68.
[4] الرواية، ص 68.

لعبت دورا جماليا في الرواية، حيث نكتشف أن حبكة الرواية تنطلق من نفسية شخصية واحدة .

7- حسان:

هو إبن صفية الذي عاش في ظروف سيئة منذ صغره حيث وعى على أمه العجوز الشريرة والمجنونة وصاحبة الجوزة، والتي كانت تعلمه شيء واحد فقط من صغره، هو أن تأخذ بثار أبيه فكان لديها حمار تسميه بحربي فكانت تحضره " **إلي فناء البيت فتضربه بالعصا ثم تأمر حسان الرضيع أن يبصق على حربي وهكذا تعلم حسان أن يبصق قبل أن ينطق** "[1] فهذا الطفل الذي في مقتبل العمر يتعلم ما لا ينفعه، ولكن في نظر صفية هو شيء نافعا بما أن الأخذ بالثأر فكرة يجب ان تربي منذ الصغر وتكبر معه هكذا ما كان يفعل أهل الصعيد، ولكن حسان لا ذنب له من هذا، وهذا ما بعث في نفسيته تضاربا وتصارع بين عفوية الطفولة كصغير وبين ما تأمره أمه الشريرة بفعله، فهذه التصرفات ولدت له خوفا كبير وقد تبين هذا في نص السردي التالي " **كانت تدغدغه بسرعة وعصبية وهي تصدر أصواتا متلاحقة (دودو... دودو .. ابن البك بك حسان البك بك جالو انه ولد اشتد ظهري واستند ... دود . دو)**"[2] وعاش حسان هكذا بهذا التصارع الداخلي ولكن لحسن الحظ مات حربي قبل ان يكبر، وبعد فترة وجيزة ماتت أمه فأصبح يتيم الأم والأب مع مجموعة من الإرث والأراضي والسراي والبيوت وذالك المال التي كانت تخبئه له أمه، وكل هذا يجعلنا في حيرة حيث يبقى سؤال مطروح هل حسان يتقفى الجزء الأول من حياة أبيه ؟ أمهتبع سلالة ابن عسر آن كما أجداده؟.

[1] الرواية، ص85.

[2] الرواية، ص 91.

لقد وظف الكاتب هذه الشخصية في حالة كان لها تأثير كبير على أحداث الرواية، حيث الوشاية دبرت بسببه من البداية، فالحزن كان صاحبه منذ الصغر حيث لم يدق معنى الفرح مع تلك العجوز التي تعتبر أمه .

8- فارس:

يعتبر فارس أكبر المطاريد بعد موت الرئيس عطيتو، فكانت المعاملة الشديدة مع الناس أحد صفاتهم، إلا أنه كان رحيم مع أهل قريته فقد كان" **يقال عنه انه لم يفرض فدية على فقيرا أو امرأة وانه كان يسلط حمايته على جيرانه في سفح الجبل دون مقابل**"[1] وكان يتعامل مع حربي كذالك بكل إحترام وحتى بمثابة خادما له، لأن حربي لم يقصر معه عندما كان بالسجن حيث قال الراوي عن فارس " فقال **العملاق بصوت أجش وهو يعانقه خادمك يا سيد الرجال**"**بل قال انه سيهديه عينيه إذ طلب ولا يقبل الخيانة حيث حدثه حنين عن أخد ذهب الدير ويشتروا به سلاحا، فاستشاط الزعيم غضبا قائلا " أنا اسمي فارس و أنا فارس يا كلب فارس لا يخون يا خائن** "[2]، ولم يقتصر دور فارس فتقديم المساعدة لحربي فقط، بل حتى المأمور الذي طلب منه المساعدة في مواجهة اليهود في سينا.

يتبين لنا أن هذه الشخصية تحمل الكثير من القيم الإنسانية على عكس قوته وضخامة جسمه، وهذه التقنية التي وظفها الكاتب تعتبر من التقنيات التي تدهش القارئ حيث يجعله يتسال عن مدى كيفية توظيف القيم الإنسانية في شخصية تعتبر شديدة التعصب والتجبر في المجتمع المصري.

[1] الرواية، ص 108.

[2] الرواية، ص118.

9- المقدس بشاي:

هو شخصية مسيحية الديانة الأكثر حضورا في الدير، ويعتبر أحد رهبان الدير العارفين بكل ما فيه و القرية وحتى الزراعة، إضافة إلى ذلك أنه كان إجتماعي ومحبوب من طرف أهل البلد، فهو شخصية مجسدة لتواضع ومفعمة بالحنان والعطاء، فجاءت نفسيته بكل ما تحمله من أخلاق فاضلة، ويبرز لنا الكاتب الجانب الأخلاقي الذي يطبع على نفسه، بحيث جسدت هذه الشخصية كل معاني القيم والتسامح الديني وانتصرت للحوار الحضاري الذي لم يجد منه إختلاف الأديان، فساعد المحتاج و نصح البعيد ووجه القريب وحفظ على المريض وجبر الكسر وحتى الحيوانات إذ يقول الراوي "**وكان المقدس بشاي أخر من يتمنى الموت لأي إنسان رايته بعيني ذات يوم يبكي وهو يضمد ساق أرنب جريح في مزرعة الدير بالقطن والشاش** "[1]وهدا ما جعله شخصية محبوبة عند الجميع، إن المشاهد المحورية لهذه الشخصية كان لها دور كبير في بروز هذه الشخصية، وتم التركيز عليها من طرف الكاتب لأنها تجسد كل معاني الانفتاح وتقبل الأخر حتى ليس من دينه فهذا الأخير ما جعل إقامة حورا بناءا بين الإسلام والمسيح، كما تجلت صفة الطيبة مع الكبير أو الصغير والترحيب بكل من أتى إلى الدير سوى زيارة أو عبادة في الكثير من المقاطع منها عندما كان يذهب الراوي مع أبيه إلى الدير حيث يقول " **أهلا بالتلميذ النجيب...أهلا بابن الحاج ...أهلا بجيران الخير** "[2] كما كان يعطي النصيحة لمزارعين وكل من حوله حيث يقول الراوي "**قال المقدس بشاي لأبي وهو يضحك يا حاج في ارض التي تطلع فيها الخبيزة بطلوع الروح ؟ازرع ذرة أحسن**"[3]

[1] الرواية، ص 42.

[2] الرواية، ص31.

[3] الرواية، ص 34.

لقد حملت هذه الشخصية كل سمات الحسنة وما زادها حسنا أنها تروى على لسان الراو ي الصغير السن الذي لم يتجاوز الإثنى عشر عاما شخصية مهمة منذ بدا الرواية إلى أخرها .

رابعا : علاقة الشخصية بالسارد:

للرؤية السردية أقسام متعددة لدى النقاد والروائيين الذين انطلقوا منها، و من بينهم تقسيم الناقد الفرنسي "جون بويون" 'J.Pouillon' وذلك بحسب العلاقة بين الراوي والشخصيات ونعني هنا بالسارد شخصية الراوي الذي يسرد أحداث الرواية ووقوعها وفق التتابع الزمني لها وهناك ثلاث أضرب من العلاقة بين السارد وشخصياته وهي :

1-الراوي أكبر من الشخصية (الرؤية من الخلف):

و"هي الرؤية التي تكون فيها معرفة الراوي أكثر من معرفة الشخصيات الروائية" [1]، "فيدرك من خلالها ما يدور في خلد الشخصيات ووعيهم ورغباتهم، فالعلاقة هنا فيها معنى الإذعان بين الراوي والشخصية وهي ما أسماه توماشفسكي بالسرد الموضوعي"[2]، وكما "يستخدم الحكي الكلاسيكي غالبا في هده الطريقة، كما أنه يستطيع أن يصل الى كل المشاهد عبر جدران المنازل كما يستطيع ان يدرك رغبات الأبطال الخفية التي ليس بها وعي هم أنفسهم، أي تتضح العلاقة السلطوية بين الراوي والمؤلف".[3] وتتجلى هذه العلاقة في النص السردي من خلال هذه المجموعة من المقاطع السردية، التي تبين أن الراوي هو العالم بكل شيء فهو يجعل القارئ وعالم الروائي يرون إلا ما يريهم هو إياه إذ يقول السارد.

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، ط1، عمان، الأردن، 2015، ص147.

[2] ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب(د، ط)، دمشق، 2011، ص238.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص47.

"وأدهشني التغير الذي حل بخالتي صفية بعد مصرع البك وبعد أن عادت لتقيم في القرية لا أتحدث عن أنها خلعت الفساتين التي كانت تلبسها في السراي وبدأت تلبس مثل بقية نسائنا الجلباب الطويل الأسود ومن فوق الخلاية حين تخرج ذلك شيء طبيعي مادامت في الحداد ومادامت قد اختارت ان تقيم في البلد ولكنني أتحدث عن التغير الذي أصاب شكلها ففي حلال شهر أصبحت خالتي صفية الجميلة التي لم تكن قد بلغت العشرين شبه امرأة عجوزا وتتصرف مثل العجائز".[1]

وفي مقطع سردي أخر يقول السارد"وكنت بالكاد قد منعت نفسي ان تحرج مني صرخة حين رأيت حربي بعد ان نزع عن وجهه اللثام كان الشعر قد سقط عن معظم رأسه وأصبح خداه بقعتين زرقاوين تتفشئ فيهما ندوب وجروح صغيرة متجاورة وكانت في عينه نظرة منطفئة كان وجهه كله منطفئا".[2]

2-الراوي أصغر من الشخصية (الرؤية من الخارج)

هي" الرؤية التي تكون فيها معرفة الراوي اقل من معرفة الشخصيات الروائية، فالرؤية الخارجية هي الرؤية التي يظهر فيها الراوي العليم بكل شيء (أو كلي العلم) الذي يروي بضمير الهو، المنطلق من أسلوب السرد الموضوعي"[3] "ففي التبئير الخارجي، فإن الراوي لا يرى ولا يشارك في القصة، وا ٍنما هو يتحدث عن الأحداث والأشخاص فالرؤية هنا تنطلق من أسلوب السرد الموضوعي فالبؤرة هنا معدومة، لأن القصة بمجملها تعود الى وجهة نظر واحدة "[4] " فالراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي، أي وصف الحركة والأصوات، ولا يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال ويرى تودر وف ان جهل الراوي شبه

[1] الرواية، ص 77-78 .

[2] الرواية، ص99.

[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص48.

[4] ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص237.

تام ليس إلا أمراتفاقيا وا ٍلا فان حكيا من هذا النوع لا يمكن فهمه"[1] ففي الملفوظ السردي الأتي يبين أن الراوي ليس مشارك وليس شاهدا في الأحداث، فهو بهذا يروي ما سمعه وما يرويه الآخرين حيث يقول السارد" **وكيف أصف ما حدث لخالتي صفية بعد مصرع البك؟ لم أر كيف تلقت الخبر...غير أنني لست مهما في هذه القصة المهم ما حدث لخالتي صفية سمعت أنها لم تبك ولم تصرخ لما نقلوا لها الأخبار .قيل أنها ضمت حسان إليها وضلت صامتة فترة طويلة قبل ان تقول يا حزنك يا صفية أمك ...؟وأبوك ...؟... وراجلك...؟".**[2]

وفي المقطع السردي الموالي حيث يقول السارد"قيل إنها لم تهدأ ولم تكف عن حثو التراب على وجهها وشعرها إلا عندما أقسمت لها واحدة من النساء ان زوجها زار حربي في الدير مند أيام ورأى وجهه يبك منه الدم وقد عاد كالحصان"[3].

3-الراوي يساوي الشخصية (الرؤية مع المصاحبة)

وهي" الرؤية التي تساوي فيها أو تتصاحب معرفة الراوي بمعرفة الشخصيات الروائية[4]"، فهي ليس سوى رؤية منطلقة من داخل الأحداث يعرف الراوي ما تعرفه الشخصية فيصاحبها في رؤيتها، ويدخل معها في علاقة تطابقية (الرؤية مع المصاحبة)، وجعلها توماشفسكي تحت عنوان السرد الذاتي الذي يتبادل فيه الراوي مع الشخصيات المعرفة بمسار الواقع"[5] فهي 'الرؤية التي يظهر فيها الراوي محدود العلم أو الراوي المشارك الذي تتساوى معرفته بمعرفة الشخصية"[6]، وهذا ما يتجلى في المقاطع السردية الآتية التي تبين أن الراوي كان مشاركا وشاهدا في هذه الأحداث إذ يقول السارد " **لم تكن قد مضت أيام ولكن أبي قد شرع**

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص48.

[2] الرواية، ص85.

[3] الرواية، ص126.

[4] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص48.

[5] ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص237.

[6] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص48.

في البناء حين فوجئنا في الصباح بصوت يصيح من بعيد ويقترب من بيتنا ولما خرجنا أنا وأبي مفزوعين ورأينا المقدس بشاي يجري وهو يقول أسرع يا حاج... أسرع الرب يسترد الوديعة، أجهش أبي أيضا بالبكاء وجرى في اتجاه الدير كما هو بثياب البيت وجريت وراءه."[1]

وفي مقطع أخر حيث يقول السارد "كان يضربهم وكانوا يضربونه وكان يصرخ وسط الضرب والمقاومة ولم يكن البك يسمع شيئا ولم يراني أو يرى شيئا كان يخلع طربوشه ويجفف عرقا على جبينه وهم يخلعون عن حربي ثيابه".[2]

وفي الأخير من خلال دراستنا المسبقة نستنتج أن العلاقة الغالبة على هذا النص السردي هي العلاقة الثالثة حيث تتساوى معرفة السارد بمعرفة الشخصيات الروائية، ويرجع ذلك أن شخصيات هذا العمل الروائي نسيج من صنع خيال الكاتب فهي بمثابة "الدمى" فكان في كل مرة يتلاعب بهذه الشخصيات ويحركها كيفما يشاء ومتى شاء حيث جعلنا نشعر وكأننا أمام نماذج حية .

.

[1] الرواية، ص113.

[2] الرواية، ص68.

خاتمـة

خاتمة :

الآن وبعد رحلة البحث الشاقة أجدنا الاقتراب من نهاية هذا العمل مما يحتم علينا على إعداد حوصلة شاملة، لما توصلنا إليه من نتائج ولا يمكن لهذه الخاتمة أن تكون عاكسة لجهد المبذول طيلة الصفحات السابقة، بل تبقى مجرد ملاحظات عامة ترمي بضلالها على ابرز ما توصلنا إليه فمنها:

- إن الشخصية لها أهمية كبيرة في تحريك الرواية وتناسقها سواء كانت شخصية فعالة رئيسية في بنية النص السردي أو شخصية ثانوية.
- فقد تطرقنا إلى دراسة الشخصيات بما تتميز به، من ثراء دلالة المصطلح ومعانيه و استعمالاته، فهو يحمل عدة مفاهيم و تعار يف وأنواع وأبعاد، بحيث وجدنا أن لكل ناقد أو دارس وجهة نظره في وضع مفهوم المصطلحات .
- كما أن لشخصية أهمية قصوى لمقامها الذي تشغله في عملية السرد، فهناك نوعان يشتغل عليهما الكاتب أي رواية وهما :الرئيسية وهي العنصر الفعال والمحرك الأساسي للأحداث،أما الشخصيات الثانوية، فهي بدورها تلعب دور هاما في بعث الحركة والحيوية داخل الرواية.
- ونلاحظ كذلك أن لكل شخصية عالمها الخاص الذي تبدو من خلاله وحدة دلالية قابلة لوصف عناصرها والتي لن تأخذ صفة التميز إلا بوجود تداخل وتقاطع مع بقية الشخصيات.
- لقد وظف الكاتب الوصف كتقنية مساعدة لكشف الجوانب الخفية للشخصية من خلال السارد، أو استنباط القارئ لهذه المواصفات، فلم تتدرج الشخصية الروائية والقصصية في نص بهاء الطاهر في مستوى واحد بسبب انفتاح النص على المجتمع لذالك نجد تنوعا في الشخصيات.

- إن براعة الكاتب بهاء الطاهر في اختبار الأسماء كان لها دور كبير في الرواية من الناحية الدلالية وهذا ما برزه المنهج السيميائي المتبع في دارستنا هذه وهذا ما زادها جمالا فنيا .
- كما تطرقنا إلى دراسة مستويات الشخصية من حيث المستوى الخارجي الجسماني الذي يكمن في " الوصف الخارجي " والمستوى الداخلي النفسي الذي يكمن في "الوصف الداخلي"،والتي لها دور هام للتعرف على الشخصية من خلال أفعالها وسماتها و أغوار نفسيتها.
- كما نرى الكاتب انه وفق في تسلط الروائي الضوء على الشخصيات الرئيسية وهي "صفية وحربي" من بداية الرواية إلى نهايتها؛ فجاءت مكتملة العمل على مجمع الأصعدة الاجتماعية والنفسية والجسمية.
- إضافة أن كون الرواية تحاول إبراز وكشف الواقع الذي يعيشه المجتمع الصعيدي في مصر، وصرامة عاداتهم وتقاليدهم كما تجسد في الرواية الانتقام (أخد بالثأر).

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء في هذا العمل المتواضع، الذي يعود فيه الفضل أولا إلى الله تعالى عز وجل وثانيا الى الأستاذ المشرف "بلحاج عباس"ا إلى كل من ساعدنا من قريب ومن بعيد.

الملاحق

التعريف بالمؤلف في أسطر:

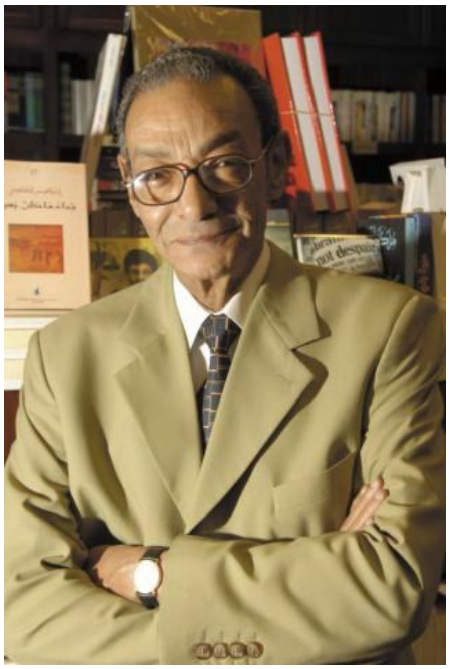

"ولد بهاء الدين عبد الله طاهر (شهرته بهاء طاهر) يوم 13يناير/ كانون الثاني 1935 بمحافظة الجيزة لعائلة فقيرة من الصعيد ترجع أصولها الى مدينة الأقصر (جنوب مصر)، كان والده أزهريا متعلما وأمه ربة منزل"[1]، "وهو مؤلف روائي وقاص ومترجم مصري ينتمي إلى جيل الستينات.

منح الجائزة العالمية للرواية العربية عام 2008 عن روايته واحة الغروب، حصل على ليسانس الآداب في التاريخ عام 1956 من جامعة القاهرة ودبلوم الدراسات العليا في الإعلام شعبة إذاعة وتلفزيون سنة 1973 كما عمل مترجما في الهيئة العامة للاستعلامات بين عامي 1956و1957وعمل مخرجا للدراما ومذيعا في إذاعة البرنامج الثاني الذي كان من مؤسسيه حتى عام 1975، حيث منع من الكتابة وبعد منعه منها ترك مصر وسافر إلى إفريقيا و آسيا، حيث عمل متخرجا وعاش في جنيف بين عامي 1991 و1995، وعمل مترجما في الأمم المتحدة وعاد بعدها الى مصر و مزال على قيد الحياة .

حاز على العديد من الجوائز منها:

- حاز على جائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة 1998.
- حصل على جائزة جوزيبي اكيربي الايطالية سنة 2000عن خالتي صفية والدير.
- حصل على جائزة البوكر الدولية سنة 2007.
- حصل على جائزة الزياتور الايطالية سنة 2008عن الحب في المنفى .

[1] مقال الكتروني على موقع الجزيرة على الرابط : https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/1 ، تاريخ الاطلاع 2019/05/12 ، على الساعة 11:26 .

مجموعاته القصصية:

- الخطوبة 1972.
- بالأمس حلمت بك 1984.
- وأنا الملك جئت 1985.
- ذهبت الى شلال 1998.

ومن كتبه الروائية نذكر:

- قالت ضحى 1985.
- شرق النخيل 1985.
- خالتي صفية والدير 1991.
- الحب في المنفى 1995.
- نقطة النور 2001.
- واحة الغروب 2006.
- لم اعرف ان الطواويس تطير 2009."[1]

[1] مقال الكتروني على موقع الجزيرة على الرابط : https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/1 ، تاريخ الاطلاع 2019/05/12 ، على الساعة 11:26 .

ملخص الرواية

تجرى أحداث هذه الراوية في إحدى قرى مصر، حيث عاش الراوي طفولته وصباه وشبابه، فكان يمثل فرد من أسرة تنتمي إلى مجموعة من العائلات التي انحدرت جميعها من عائلة واحدة كانجدها الأول عسر آن بك، الذي عرف بثرائه الفاحش، فصفية فتاة جميلة ذات السادسة عشر من عمرها كانت تحب و تريد الزواج من ابن عمها حربي، ولكن من جهته لم يلفت لها بل ساعد في تزويجها من خاله الباشا صاحب النفوذ في القرية، هذا القرار أشعلنار الغير ة والحقد في قلب صفية، التي عزمت على القبول بالزواج من الباشا ،وبعد الزواج وجدت في طفلها البكر وسيلة لانتقام من حربي حين بدأت تحريض زوجها ضد إبن عمهاوا إقناعه بأنه هو من هاجم ولده وأراد قتله، وترعرعت هذه الفكرة في رأس البك، وبدأ في معاملته السيئة إلا أن نفذ صبر حربي وقتل خاله، وبهذا دخل حربي سجن ولم يكمل حكمه القضائي و أخرج إثر مرضه الميئوس شفائه منه، وللهروب من المصير الذي كان ينتظره لم يجد سوى الدير مكانا يلجا إليه ليحمي نفسه ، ويموت هناك بفعل مرض الربو فيجن جنون صفية أنها لم تقتله بيدها، وفي أخر أيامها عندما إشتد المرض على صفية وتدخل في غيبوبة، حيث تتخيل حربي قادم لزواج منها فتغني الأغنية التي كانت ترددها دائما (آه يا حربي آه يا قلبي) لنكتشف أن أساس الصراع داخلها كان سببه حبها لحربي.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم براوية ورش عن نافع

المصادر :

1. بهاء الطاهر، رواية خالتي صفية والدير، دار الهلال، جنيف، القاهرة، 1991.

المعاجم والقواميس

2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العرابية للناشر ين المتحدين للنشر، (د.ط)، صفاقس، تونس1998.

3. ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، ط2، بيروت، 1998.

4. بصرس البستاني، محيط المحيط مكتبة لبنان، (د، ط)، بيروت 1998.

5. حسن نور الدين، الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها، دار الكتاب الحديث، ط1، مصر، 2002 .

6. حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2003.

7. شفيي الارناؤوط، قاموس الأسماء العربية، دار العلم للملايين، ط2، لبنان، بيروت، 1989.

8. عبد الرحمان المصطاوي، معجم الأسماء العربية، دار الجيل لنشر والطباعة والتوزيع، (د، ط)، بيروت، 2004.

9. علي بن محمد بن على الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، دط، القاهرة، 1991.

10. محمد بن محمد الزبيري، تاج العروس من جوهر القاموس، تحقيق عبد الكريم العزياوي، مطبعة حكومة الكويت، (د، ط)، ج18، الكويت، 1979.

11. محي الذين بن يعقوب بن محمد بنابر اهيم الفيروز ابادي الشيرازي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ج6، 1996.

12. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، (دط)، القاهرة، (ت711 هـ)، (دلل).

13. ------، لسان العرب، مج7، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان.

المراجع

أولا : الكتب باللغة العربية

14. أحمد كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجستير، بابل، العراق، 2003.

15. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية، دط، بيروت، 1993.

16. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس، ط1، عمان، الأردن، 2015.

17. جويدة حماش، بناء الشخصية في حكايات عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي، مقاربات السيميائيات، (د.ط)، منشورات الاوراس، (د.ت).

18. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990.

19. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2000 .

20. داود حنا، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الانجلو المصرية، (د.ط)، القاهرة، 1991.

21. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، 2006.

22. سعيد بن كراد، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، المغرب، الرباط، 1992.

23. شربيط احمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، دمشق، 1998.

24. ----------، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، ط1، الجزائر، 2018.

25. شكري الماضي، فنون النثر العربي الحديث، المؤسسة العرابية للدراسات والنشر، 1978، ط1.

26. شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيون (دراسات في الرواية المصرية)، مؤسسة حورس الدولية، ط1، مصر، 2006.

27. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلاوي، ط1، عثمان، 2010.

28. طاهر خير الله عطايا، الأدلة الغراء على سمو شان مريم العذراء، دار الاتحاد، (د، ط)، بيروت، 1912.

29. عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن، 2008.

30. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ط)، الجزائر، 1990.

31. ----------، في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، (د.ط)، الكويت، 1990.

32. عبد المنعم زكريا، البنية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الجزائر، 2009 .

33. عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2005.

34. فائق مصطفى عبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث، دار الكتب، للطباعة والنشر، ط1، جامعة موصل، العراق، 1989.

35. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، لبنان، 1431 هـ، 2010م.

36. فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية (دراسة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، دار وراق، ط1، الأردن، 2007.

37. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، مصر، 1997.

38. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، (د.ط)، بيروت، لبنان، (د.ت).

39. ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب(د، ط)، دمشق، 2011.

40. نادر احمد عبد الخالق، الصورة والقصة (بحث في اركان والعلاقات)، دار العلم و الإيمان، ط1، 2008، مصر.

41. ----------، الشخصية الروائية بين احمد على باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، بيروت، 2009.

42. ابن هشام، السيرة النبوية، دار الجيل، الجزء4، (د، ط)، بيروت(د، ت).

43. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1990.

44. يوسف حوراني، البيئة الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الآسيوي القديم، دار النهار، (د.ط) بيروت، 1978.

ثانيا : الكتب الاجنبية المترجمة

45. تيزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2005.

46. فليب هامون، سميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم عبد الفاتح كيلطو، دار كرم الله (د.ط) الجزائر، (د .ت) .

47. ------، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الحوار لنشر والتوزيع، (د، ط)، الجزائر، 2013.

48. ميخائيل باختين، الخطاب الروائي تر محمد برادة، دار الفكر، ط1 القاهرة، مصر، 1987.

المقالات والملتقيات :

49. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية –قسنطينة، الجزائر، العدد13، 13جوان 2000.

50. شربيط احمد شربيط، سيميائية الشخصية الروائية تطبيق" أراء فليب هامون"على شخصيات روائية غدا يوم جديد(عبد الحميد بن هدوقة)السيميائية والنص الأدبي أعمال الملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، باجي مختار، الجزائر، 12 – 17ماي(1995).

المذكرات والرسائل الجامعية :

51. حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة، لمحمد بابا عمي، إشراف .د.، فاطمة بايزيد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015م.

المواقع الإلكترونية

52. مقال الكتروني على موقع الجزيرة على الرابط :
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/1.

ملخص الدراسة :

تندرج هذه الدراسة في سياق محاولة البحث عن دلالة الشخصية وتحديد مفهومها وأنواعها، في رواية "**خالتي صفية والدير** " لروائي المصري المعاصر "**بهاء الطاهر** " من خلال خطاب روائي يعكس الواقع المصري المعيش بواسطة أشخاص من صنع الخيال وعليه فالشخصية الروائية من العناصر الأدبية الهامة فلا يمكن أن تبنى رواية دون شخصيات .

وقد حاولنا في هذا العمل دراسة الجوانب الداخلية والخارجة لشخصيات الموجودة في الرواية معتمدينا في ذلك على المنهج السيميائي في تحليل أسماء الشخصيات معرجين في الأخير علاقة الشخصية بالسارد.

الكلمات المفتاحية : الدلالة – الشخصية – المنهج السيميائي – رواية "خالتي صفية والدير".

Abstract :

This study is part of the attempt to search for the meaning of character and define its concept and types, in the novel "**Khaliti Safia and the Monastery**" of the novelist of contemporary Egyptian "**Bahaa al-Taher**" through a narrative that reflects the reality of Egyptian living by people of imagination and the fictional character of the important literary elements can not To build a novel without characters.

In this work, we have tried to study the internal and external aspects of the characters in the novel, thus relying on the semiotic approach in the analysis of the names of the characters.

Keywords: semantics, personality, novel, semiautical approach, Novel "Khalti Safia w Eddir".

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل : مفاهيم مصطلحاتية	14-05
تمهيد	05
أولا : مفهوم الدلالة:	06
ثانيا: مفهوم مصطلح الشخصية:	14-06
الفصل الأول: أنواع الشخصية	34-16
أولا: الشخصية الإشارية (الواصلة)	19-16
ثانيا: الشخصية النامية	22-19
ثالثا: الشخصية المرجعية	26-22
رابعا: الشخصية المجازية	29-27
خامسا: الشخصية المسطحة (السكونية)	32-30
سادسا: الشخصية الغائبة	34-32
الفصل الثاني: مستويات الشخصية وعلاقاتها بالسارد	60-36
أولا: دلالة الأسماء	41-36
ثانيا : الوصف الخارجي للشخصيات	46-41
ثالثا : الوصف الداخلي للشخصيات	57-46
رابعا : علاقة الشخصية بالسارد	60-57
خاتمة	63-62
الملاحق	67-65
قائمة المصادر والمراجع	74-69

ملخص الدراسة	75
فهرس الموضوعات	78-77

بحمد الله